وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي – تبسة– الجزائر
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المفاهيم المصطلحية للتعريف كتاب العمدة لإبن رشيق القيرواني (دراسة المصطلحات النقدية)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر (ل.م.د) في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

تحت إشراف الدكتور:
د. عمران رشيد

إعداد الطالبتان:
عثمانية هيفاء
بلفار إيمـــان

لجنـــــة المناقشـــــة

الإســـم واللقـــب	الرتبـــة العلمـــية	الجامعـــــة	الصفـــــة
د. زيوان فاتـــح	بروفيســـــور	العربي التبسي	رئيســـــا
د. عمران رشيـــد	أستاذ محاضر "ب"	العربي التبسي	مشرفا ومقررا
د. سلاط رشيـــد	بروفيســـــور	العربي التبسي	مناقشـــــا

السنة الجامعية: 2021/2020

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد الله الذي تتم بنعمته الصالحات

حمدا تدوم به النعمة وتزول به النقمة ويستجاب به الدعاء

ويزيد الله من فضله ما يشاء أن أعاننا على إتمام هذا العمل.

نتقدم بجزيل الشكر وأسمى العبارات والعرفان و الامتنان والتقدير

إلى الأستاذ المشرف الدكتور "د. عمران رشيد"

لإشرافه على المذكرة، وعلى ملاحظته القيمة، وتوجيهاته

السديدة، وكان له الفضل في إخراج هذه الدراسة إلى حيز الوجود

كاملة، فجزاه الله عنا خير الجزاء وجعل

عمله شفعا له وكثر له العطاء.

كما نتقدم بالشكر الكبير إلى

اللجنة الموقرةعلى قبولهم مناقشة هذه

المذكرة فجزيل الشكر لهم جميعا.

ونشكر أيضا في السياق كل عمال وأساتذة

﴿كلية الآداب واللغات الأجنبية بجامعة العربي التبسي تبسة﴾

وكذلك إلى كل زملائنا تخصص لسنيات عربية

والحمد الله الذي

تمت بنعمته الصالحات.

إهداء بلفار إيمان

(قل إعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)صدق الله العظيم

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة . . ونصح الأمة . . إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

اكتب بخط قلمي ويدي كلمة شكر إلى من ساعدني على نجاح فأبدا بقول كلمات شكر إلى جميع من دعا لي من

كلله الله بالهيبة والوقار، إلى من علمني العطاء بدون انتظار، إلى من أحمل أسمه بكل افتخار

والدي العزيز أطال الله عمرك(مبروك) .

إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني ، إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم

جراحي أمي الحبيبة(سميرة) ارجو من الله ان يمد في عمرك كما لترى ثمارا قد حان قطفها بعد طول انتضار وستبقى

كلماتكم نجوم اهتدي بها اليوم وفي الغد والى الابد

الى من يحملون في عيونهم ذكريات طفولتي وشبابي اخواتي الذي بوجودهم أكتسب قوة ومحبة لا حدود لها اخواتي هنّ

أجزاء من أمي اخواتي انتم ملكات انجبتكم ملكة عظيمة اللذان يمسحان دمعتي إذا سالت ويهب لنجدتي عند أي

مكروه يحلوا بي، فيسعان مسرعان في هذه اللحظات إلى إعادة الابتسامة على شفتي، فمن منا لا يشد الظهر فيه في جميع

المواقف وفي جميع الاوقات سواء كانت منها الفرحة أو الحزن لهذا الإنسان معزة في قلبي ، نعم إنه اخوتي الذي يخاف

على مصلحتي ويرعاها قبل أن يخاف على مصالحه اخوتي (مروان، ياسين، منعم)

يغمرني ويسعدني شعور الفرح حين اتحسس وجوههم البريئة ابتهج بروئيهم انار الله لكما طريق المستقبل إلى صدقاتم

الاغلى رمز محبتي ارسخ قواعد محبتي الغالية لكما وابني لها عمق العماد الى صديقة طفولتي ورفيقة دربي

(رحاب، هادية، هيفاء، يسرا)

اهدي سماء ودي الى روحك النقية وابعث عذب التهاني الحروف

الشجية واوفر الدعوات لكما ياحبيباتي(طاطا سليمة، مروة، إيمان، كريمة، الأستاذة نادية وجناة)

ومن هنا ارق شكر وتحيتواعذب سنفونية سمعتها

واردد ها لك احببتك م من كل قلبي محبتك دينا يا أهلي وقاربي

إهداء عثمانية هيفاء

هي شمعة تذوب لتنير دروب الآخرين هي زهرة تذبل لتفوح برائحة الياسمين هي العطاء الذي يفيض بلا حدود هي رمز يجسد الكفاح والخلود نعم أنها أمي الغالية فيا من علمتني أبجدية الحروف ويا من علمتني الصمود مهما تبدلت الظروف أخط لك كلمات مدادها حبر دمي كلمات ملؤها شكر وعرفان كلمات تتردد على كل لسان آه لو تعلمين كم أحبك

أحبك حبا لو وضع على حجر أصم لنطق تقديرا وعرفانا بك أحبك حبا لو مر على أرض قاحلة لتفجرت ينابيع المحبة لتشهد على حبي لك أتعلمين لماذا؟ لأنك علمتني بأنه مع بزوغ كل فجر تتجدد نسمات الأمل لأنك علمتني بأن غاية الحياة ليست المعرفة بل العمل لأنك علمتني بأنني خلقت للنجاح وليس للفشل كيف لا أحبك و أنا كوكب صغير في فضاءك كيف لا وأنا نجمة ساطعة في سماءك كيف لا وأنا قطرة ندية في بحاركفإليك يا من أنرت دروب حياتي المظلمة إليك يا شمس نهاري إليك يا قمر ليلي إليك يا نور عيني إليك يا مهجة قلبي إليك عهدي بأن أذكرك مع كل نبضة من نبضات قلبي إليك عهدي بأن أذكرك مع كل دمعة تذرفها عيني إليك عهدي بأن أذكرك ما دام الدم يسري في شرايين

أمي الغالية.

أبي ... أيها المعنى الكبير والعطاء الكبير والحنان الكبير . ماذا أكتب لك ...؟ وأنسى كل الكلمات . وأقف ... وأجد يدي ترتفع إلى رأسي ثم تنبسط وتسبقني إليك , وترحل الأشياء من رأسي ولا تبقى إلا أبي . ثم أنحني وأطبع قبلة على يدك الطاهرة وراسك الطاهر . وأقرأ في صفحة وجهك الطلق أيام عمري ... يتبدد خوفي وتصير الدنيا في كفي كيف الحياة بلا أبي ..؟ لكأن الله خلق العطاء وقال له كن رجلا وامرأة فكان أبي وأمي ثم قال للحنان كن معه ولكأن الله خلق قلبين وملأهما نورا وعطرا وجلالا ثم قال لهما كونا لاثنين فكانا لأبي وأمي لو كان لكل أب حق على ابنه لكان أعظم حق لوالد على ولده ذلك الذي لك علي .وأغلق قلبي على تلك المعاني حتى إذا سمعت كلمة أبي يقولها أحد .. فإنها لا تعني عندي

﴿أبي الغالي﴾.

علمتني أن لا إله إلا الله هي منهج الحياة فيها صيانة حركة البشر فلا ميزان في هذه الدنيا أعدل من ميزانها ولا دين يملأ على الإنسان حياته كلها إلا الإسلام لأن الدين عند الله هو الإسلام ثم قرأت علي قول الله تعالى : (إن الدين عند الله الإسلام) سورة آل عمران الآية 19 .

وأن الله إذا قال فلا شيء إلا أن نقول سمعا وطاعة وقرأت علي :

(إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون) سورة النور الآية 51 .

﴿ أبناء أمي وأبي أخواتي وإخوتي الغاليين ﴾

أصدقائي لتحل كل حرف من تلك الكلمة وصار الدهر بمعرفتكم يرسم أجمل الأيام وصار العمر بلقائكم أحلى الأماني والأحلام دقائق الحياة ستصير أحلام أمام ذكراكم دموع ستجمعنا كلما تذكرنا تلك الأحلام صفحات الحياة كثيرة ولكن أجملها صفحات أضاءتها جواهر صفاتكم فضتها ..تواضعكم ذهبها .. وفائكم لؤلؤها .. كرمكم وألماسها حباً جمعنا بين سطور هذه الصفحات

يا أغلى الصديقات والأصدقاء:﴿وأخص بالذكر: إيمان﴾

الي كل الأهل و الأقارب ، الي كل أخوالي و خالتي و إلي كل أعمامي و عماتي،

وإلى كل من أعرفهم من قريب أو بعيد ونسى القلب أن يعبر عن مدى حبي وإمتناني وسعادتي لهم.

مقدمـــــة

تمثل المدونات التراثية في النقد والأدب العربي مصادر البحث وأهم الركائز المعرفية التي يعتمد عليها الدارس من أجل التأصيل للدراسة وغالبا ما يتم تناول مضمون هذه المدونات من خلال الوقوف على مضمونها وشكلها ومنهجية بنائها.

ولحسن إستثمار الموارد المعرفية والإستدلال على قيمة تلك المدونات وجب على الدارسين أن يحسنوا إستغلالها بمقاربتها في ضوء مجالات البحث اللساني والأدبي والنقدي المتآصر ويمثل علم المصطلح بفروعه وأنواعه واحدا من هذه المجالات لأنه يعمل مع مصطلحات الكتاب وهي مفاتيح العلوم وأبوابه ولعل التعريف المصطلحي من أهم هاته الممرات على الإطلاق.

غير أنه من المهم جدا لفت الإنتباه إلى كون هاته المدونات في حاجة إلى عناية أكثر بعلم يحلل مضامينها المعرفية ومن بين هذه العلوم علم المصطلح والذي يعد وسيلة من وسائل قراءة المواد وفق منهجية تهتم إما ببنية المصطلح أو أركانه.

ولقد إخترنا في هذا العمل أن نسلط الضوء على الجوانب لمفاهيمه للمصطلح النقدي عن ابن رشيق القيرواني وذلك من خلال ركن التعريف حيث مثل الكتاب مدونة تبسط على مصطلحات النقد والعروض إختصصنا فيها بشكل واضح بمصطلحات النقد.

حيث قمنا بطرح الإشكالية:

- **ما المقصود بالتعريف المصطلحي؟ ما هي المفاهيم المتعلقة بالمصطلح وتعريفاته؟ ما هي أنواع التعريف؟ وما هي خصائصها ووظائفها؟ وكل ذلك في كتاب العمدة للقيرواني وذلك وفق خطة؟**

ولذلك كان لابد من إتباع منهج علمي واضح وإخترنا أن يكون المنهج الوصفي التحليلي من أجل شعراء المواد وفهمها فهما عميقا، وكان ذلك بالإعتماد على مجموعة من المراجع أهمها: (تاريخ النقد العربي، مدخل إلى علم المصطلحية، لسان العرب، الروائع الحسان في الأدب والنقد).

وككل عمل بحثي يواجه الباحث بعض الصعوبات ومن بين صعوبات بحثنا:

- ❖ غزارة مادة الكتاب.
- ❖ إنفتاح مجال النقد على عدة مواضيع.
- ❖ صعوبات البحث في علم المصطلح وقلة إقبال طلبة كليتنا عليه.

لكن تم بحمد الله التغلب على هاته الصعوبات جميعا من خلال بذل الجهد والتعب المضاعف والمحاولات المتكررة.

ولا يسعنا في هذا إلا تقديم الشكر للأستاذ المشرف "عمران رشيد" وكل من قدم لنا يد العون والدعم والحمد لله.

الفصل الأول

مفاهيم أساسية حول التعريف المصطلحي

1/ تعريف المصطلح

أ/ لغة

ب/ إصطلاحا

أ/ المنهج الفلسفي

ب/ المنهج الموضوعي

ج/ المنهج اللساني

د/ المنهج النصي

5/ مدارس علم المصطلح

أ/ المدرسة الألمانية

ب/ المدرسة التشيكوسلافية (النصية)

ج/ المدرسة اللسانية السوفياتية

د/ المدرسة الفرنسية الدلالية

هـ/ المدرسة الكندية

6/ التكوين التركيبي للمصطلح

أ/ المفهوم

ب/ التسمية

ج/ التعريف

7/ التعريف

أ/ لغة

ب/ إصطلاحا

8/ أنواع التعريف

أ/ من حيث طبيعته

ب/ من حيث طريقته

9/ خصائص التعريف

أ/ الإتساع والشمول

ب/ الموضوعية

ج/ الترتيب

د/ الدقة والوضوح

هـ/ اللغة المركزة

و/ البناء والترتيب

ح/ اللاتناقض

10/ أهمية التعريف ووظائفه

أ/ ضبط المفاهيم وتحديدها

ب/ وظيفة التفريق المعرفي

ج/ وظيفة التأسيس المعرفي

د/ وظيفة الشرح

هـ/ الوظيفة البنائية

و/ الوظيفة الحضارية

11/ شروط التعريف

12/ نقائص وعيوب التعريف

أ/ الإسهاب

ب/ الإقتضاب

ج/ التناقض

د/ عدم الثبات

1/ تعريف المصطلح:

أ/ لغة:

ورد في المعاجم القديمة الجذر **(ص.ل.ح)** وإصطلح بمعاني كثيرة، ومن بينها ما ورد في تاج العروض لمرتضى الزبيدي حيث يقول: «**(ص-ل-ح) الصلاح ضد الفساد وأصلحه ضد أفسده والصلح بالضم تصالح القوم وهو السلم والصلح أيضا: إسم جماعة متصالحين واصطلاحا وتصالحا، كل ذلك معنى واحد و إصطلح إ ستفسد، وا لإصطلاح إ تفاق طائفة مخصومه على أمر مخصوص**»[1].

ويتضح من خلال تعريف الزبيدي للمادة أنها تربة تؤدي معان مختلفة حسب سياقها وأهمها:

- الإتفاق والتوافق والإجماع.
- ضد الفساد والإفساد والخلاف.
- السلم وضد الحرب.

لقد أجمعت معاجم اللغة العربية قديمها وحديثها على هذه المعاني المتداولة والواردة في عدة سياقات، ومن ذلك ما ورد في المعجم المعاصر لمفردات العربية، حيث يقول فيه

الشارحون للجذر: « **صلح الشيء إعتدل حاله، وتصالح المتخاصمان توافقا بعد خلاف، والأراضي إذا إستصلحت لم تعد بور أوزعت وأثمرت...**»[2].

ومن هذه المادة إشتق المصطلح كمادة لغوية تحمل دلالة معرفية، وهذه الدلالة المعرفية هي التي سنتطرق إلى عرضها في تعريفات اصطلاحية آتية.

ب/ إصطلاحا:

ذكرت عدة مراجع غربية وعربية تعريفات للمصطلح وهي كثيرة نأتي على أهمها لا جميعها، حيث يذكر أحمد عويني بركات تعريفا جامعا مانعا للمصطلح يقول: « **... مصطلح أو وحدة**

---

[1]- مجموعة من الباحثين: معجم اللغة العربية المعاصر، دار آفاق، بيروت، لبنان، 2000، ص 22.

[2]- **المرجع نفسه**، ص 23.

مصطلحية كلمة مختصة متخصصة عاملة لمحتوى معرفي ودلالة علمية دقيقة تبسط المفهوم والمعنى في صورة لغوية موجزة وبسيطة ومركزة يعبر عنها تعريف»[1].

يمثل هذا التعريف إشارات علمية عامة ودقيقة حول المصطلح، حيث نجد:

- طبيعة لغوية.
- هدفها ضبط المفهوم العلمي وتحديده.
- خصائصه الدقة والموضوعية.
- وظيفتها عرض وبسط تصور أو فكر.
- طريقة إستيعابه من خلال التعريف.

أما مارتين شولدار، فيقول: « **مصطلح ووحدة مصطلحية المفردة إذا إختص مجالها وتعدد مفهومها وهي المادة التي يشغل عليها المصطلحي أو عالم المصطلح ويستقروا منها خصائص ومفاهيم، وهو يصنف على إعتبارات عدة منها المجال والبنية وطريقة التوليدوتؤدي المصطلحات وظائف مختلفة»**[2].

نصل من خلال هذا التعريف إلى كون المصطلح:

- إدارة معرفية.
- ذات أنواع.
- تؤدي وظائف مختلفة.
- طبيعتها لغوية.

وبهذا تكون فكرة المصطلح في جانب ا لإصطلاحي أكثر وضوحا لدينا، ولكن الواجب الإشارة للبنية التي ذكرها مارتين والتي تحمل العناصر المكونة للمصطلح.

---

[1]– أحمد عوني بركان: **في علم المصطلح**، دار نينوي، سوريا، 2005، ص 84.

[2]– مارتين شولدر: **علامات فارقة في دراسة المصطلح**، تر: نجيب ساهر، دار الفكر، ط1، بيروت، لبنان، 2015، ص 157.

2/ تعريف علم المصطلح:

إهتم اللغويون بتقديم تعريفات لعلم المصطلح، لأن ذلك يمثل قاعدة أولية لفهم هذا العلم وموضوعاته على حد سواء، وهذا ما جعل التعريفات كثيرة ومختلفة، وسنحاول في مايلي إنتقاء أهم هذه التعريفات وأكثرها شمولا.

ويعد علي القاسمي من أبرز من إهتم بهذا العلم، فقدم له التعريف الآتي يقول: « **دراسة ميدانية لتسمية المفاهيم التي تنتمي إلى ميادين مختصة في المنطق الصوري المتحور بالمنهج البشري بإعتبار وظيفتها ا لإجتماعية ويشتمل علم المصطلح من وجهة نظر على وضع نظرية منهجية لدراسة مجموعات المصطلحات وتطورها، ويشتمل من وجهة أخرى على جمع المعلومات المصطلحية ومعالجتها، وكذلك على تقييمها عند ا لإقتضاء سواء كانت هذه المعلومات أحادية اللغة أم ثنائية اللغة**»[1].

ويمثل تعريف علي القاسمي قاعدة تفسيرية واسعة وشاملة، حيث يرى أن علم المصطلح علم ذو واجهتين، الأولى دراسة محتوى المصطلحات والأخرى جمع وتقييم المواد المصطلحية.

وورد تعريف علم المصطلح عند دون دي بوا إذ يقول: « **علم المصطلح لازمة توافق العلوم وتصاحبها بإعتبار أن كل شخص أو علم يحتاج إلى مجموعة من المصطلحات الدقيقة الدالة على مفاهميه وحصر هذه ا لإصطلاحات وجمعها يتشكل مصطلحين هذا العلم واللسانيات كنموذج نلاحظ أن لهذا العلم إصطلاحاته الخاصة، كما أن لكل مدرسة لسانية مصطلحاتها الدقيقة التي تتميز بها**»[2].

ولقد إعتبرديوا علم المصطلح فرعا من فروع علم اللغة التطبيقي أو اللسانيات التطبيقية وإعتبره علماء عمليات.

ومن جهة أخرى أقر بعلاقة هذا العلم بالعلوم الأخرى، وهذا راجع لكون علم المصطلح بدروس المواد اللغوية المتداولة بين أفراد المجموعة التي يجتمع بينها علم واحدة، وهذا ما يجعله متصلا اتصالا وثيقا بكل علم من العلوم.

---

[1]– علي القاسمي: مقدمة في علم المصطلح، مكتبة النهضة العربية، ط3، القاهرة، 1987، ص 08.

[2]– جون دي بوا وآخرون: قاموس المصطلحات اللسانية، فرنسا، ص 197.

والتعريفات التي تشرح هذا العلم ووظيفته كثيرة، وهذه بعض التعريفات.

تعرف الباحثة سليمة بونعيمة راشدي بقولها: « **علم المصطلح فرع من فروع اللسانيات التطبيقية، يعرض بالدراسة والبحث للأسس العلمية المعتمدة في وضع المصطلحات، وكذا توحيدها**»[1].

حيث أشارت إلى أن عادة علم المصطلح هي:

- الأسس العلمية في وضع المصطلح.
- عملية توحيد المصطلحات.

ولقد أكدت مراجع اللسانيات المصطلح في آن وا حد أن الحديث عن هذا العلم محيط واسع النطاق لأنه يهتم بمصطلحات مختلف العلوم من جهة ويهتم بمحاور مختلفة حول المادة المصطلحية من جهة أخرى مثل:

- قواعد وضع المصطلح.
- من المصطلحات.
- أركان المصطلحات، ووظائف وأدوار المصطلحات.

ويعد الباحث الإسباني غبريال دونتال من أهم اللسانيين الذين اهتموا بوضع تعريفات واضحة لهذا العلم، لأنه: «**هو علم يهتم بفحص ووضع وتحليل المواد المصطلحية المعتمدة في علم من العلوم قصد تقييمها والكشف عن مدى صلاحيتها ورواجها، وإعتمادها وله فروع عدة واتجاهات ومدارس، كما أن له مؤسسات وهيئات تعنى به وتتحمل مسؤولية سيره في نظامه**»[2].

ونلاحظ من خلال هذا التعريف مجموعة من الملامح التي تضبط هذا العلم وهي:

- وظيفة العلم تحليل المواد المصطلحية.
- هدفه تقييم ومتابعة المواد والكشف عن كونها مناسبة وصالحة.
- تفرع علم المصطلح إلى عدة فروع ومجالات حسب أهدافه ووظائفه.

---

[1]– سليمة بونعيمة راشدي: إشكالية الاصطلاح اللساني أعمال ملتقى اللغة العربية والمصطلح ، منشورات مخبر اللسانيات، عنابة، الجزائر، 2006، ص 145.

[2]– كابريال دونتال: المصطلح وعلوم، تر: حنا علي، مخبر البحر، جامعة بيروت، بيروت، لبنان، 2018، ص 11–12.

أما جورج ساكير فيرى أن الحديث عن علم المصطلح أمر واسع جدا وأنه من المستحسن الحديث عن المصطلحية بوصفها الممارسة العملية للعلم، فيعرفها: « **المصطلحية دراسة حقل نشاط يعنى بجمع المصطلحات ومعالجتها، وتقديمها أي الألفاظ المنتمية إلى مجالات مخصوصة، فمن حيث الغايات بين المعالجة المعجمائية والمصطلحية** »[1].

ونلمس مما تقدم أن المصطلحية هي العلم العملي، أي أنها الجانب التطبيقي الذي يمارسه الدارسون ويجرونه على المواد، وذلك من خلال تحليل ومراجعة المصطلحات المنتمية إلى مجال واحد، وقراءتها القراءة اللغوية الدقيقة قصد تقييمها وضبطها والهدف من ذلك إستمرار لغة التخصص والمجال بشكل علمي مضبوط.

3/ أهمية علم المصطلح:

لقد قدمت التعريفات السابقة إشارات لوظيفة علم المصطلح وأهدافه، وهي تقريبا الإشارات التي تحدد أهميته.

ولقد اعتنى عبد السلام المسدي بقراءة البعد الوظيفي للعلوم اللسانية على تعدد فروعها، لأنها الجانب الذي يكشف عن مدى الإستفادة أو عدمه، ولقد قدم فكرة عن أهمية علم المصطلح وصلته بسائر العلوم، إذ «ليس من مسلك يتوصل به الإنسان إلى منطق العلم بألفاظه ا لإصطلاحية حتى كأنها تقوم في كل علم مقام جهاز من الدوال ليست مدلولاته إلا محورا للعلم ذاته ومضامين قدره من يقين المعارف وحقيق الأقوال»[2].

ويمكن تلخيص المسدي في شكل نقاط على النحو الآتي:

- ضبط المواد المصطلحية للعلوم.
- الكشف عن الروابط بين العلم ولغته.
- إتصال اللغة المعرفية وما يمكن أن يفرضه من قوانين ورؤى علمية.

---

[1] –Jcsgger: **A practical caurse un philadelphia**, 1990, P 02.

[2] – عبد السلام المسدي: **صياغة المصطلح وأسسها النظرية في كتاب تأسيس القصة** ، المؤسسة الوطنية للترجمة، بيت الحكمة، تونس، 1989، ص 27.

ويقصد من ما تقدم أن علم المصطلح هو دراسة للنظام ال معلوماتي في لغة متخصصة في مجال معين وأن هذه الدراسة تفتح المجال لمعرفة النظام المعرفي لذلك العالم أو المجال والمؤشر الذي يؤكد تناسب اللغة مع النظام المعرفي هو ما يكشف من ظواهر مصطلحية في تلك اللغة.

كما يعد علم المصطلح جزء من التنمية اللغوية، إذ يقول لعبيدي بوعبد الله: « **وله من هذا الجانب أهمية في تنمية اللغات الوطنية الكبرى، وإذا كانت الدراسات اللسانية في بنية اللغات المختلفة واللهجات المتعددة في الأقطار الإفريقية والآسياوية تكتفي بوصف الواقع القائم بأن علم المصطلح من شأنه أن يحاول إيجاد الوسائل للوصول باللغات إلى مستوى التعبير الكامل عن حضارة العصر وعلومه**»[1].

فلقد قدم لعبيدي بن عبد الله مقارنة واضحة بين ما تقوم به اللسانيات وعلوم اللغة عموما، وما تقوم به علوم وفروع المصطلحية، فالأولى أي اللسانيات تهتم باللغات الإنسانية عموما وهذا يدل على وصف الجهاز الحضاري في مجمله في حين يهتم علم المصطلح بجانب خاص من جوانب الحضارة وهو الجانب الأهم فيها، إلا وهو المعرفة فيقف أمام العلوم ولغاتها وقفة المحلل الذي يراقب الجهاز المعرفي والحضاري من خلال لغة العلم وأدواته، ويشير شاكر عطوان في الجانب نفسه إلى أدبلو علماء المصطلح والباحثين فيه، يقول: « **وأنه ليس من الغريب أن نعرف قيمة علم المصطلح من النتائج التي يقدمها الباحثون فيه، إذ هم يقومون بدور فعال وعظيم راجح إلى التقييم والدقة في الطرح وتفسير الظواهر وإرجاعها إلى أصولها وأسبابها، ثم قراءة أبعادها وامتداداتها قراءة غير محملة للإتصال بمادة هذا العلم، إلا وهي المصطلح بمختلف ميادين الحياة ومجالات المعرفة، ومن هنا فهذا العلم ما يزال إلى حد الساعة يهمس بنبض العلوم ويؤيد خطى المعارف ليظل بها إلى رتبها الموضوعة لها**»[2].

إذ يتمثل علم المصطلح بهذه الكيفية:

- عملية تقييم للمواد المصطلحية في العلوم.
- تفسير الظواهر العلمية واللغوية وربط الثلاث بينها، ويواكب سيرورة العلوم.

---

[1]- لعبيدي بن عبد الله: مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحية، دار الأمل، تيزي وزو، الجزائر، ص 75.

[2]- شاكر عطوان: كنايات في المصطلح العلمي، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2008، ص 116.

وخلاصة القول أن فائدة علم المصطلح فائدة مزدوجة، فالوجه الأول منها هو كونها علما لسانيا أي يمد الدراسات اللغوية بما هو لازم من نتائج البحث اللساني ، ووجه آخر هو العلم المرافق للعلوم الإنسانية والمادية على اختلاف تقنية كانت أم طبيعية لمراقبة لغة التداول المتضامن بالجماعة المعرفية الواحدة، لذا ديمومة هذا العلم مستوحى من إستمرار العلوم ديمومتها.

4/ مناهج علم المصطلح:

ما من باحث في علم المصطلح إلا ويحتاج إلى ا لإطلاع على مناهجه لأنها تمثل الآليات الإجرائية المتبعة في الدراسات التطبيقية، لهذا كان لابد علينا أن نتعرف على المناهج عن كثب.

أ/ المنهج الفلسفي:

يقوم هذا المنهج الذي أرست دعائمه المدرسة النمساوية على مبدأ إستقلالية للمفهوم عن السياق وتفصيل القاعدة المعيارية على القاعدة الوصفية وأنصار هذا ا لإتجاه يرون أن المصطلحات حاملة للمفاهيم والمعاني حتى وإن كانت خارجة عن السياق[1].

ويقصد بهذا أن المنهج الفلسفي منهج يقوم على قواعد عقلية وقوانين فلسفية، وهذا ما يحول الباحث ينظر إلى المصطلحات من زوايا نظر، ذات علاقة بالمنطق.

ولا خلاف أن هذه الفكرة صحيحة جدا أن لكل مصطلح علمي مفهوم فلسفي خاص حاصل في الذهن متسم بملامح العقل والعقلانية، أنه باختصار منهج تجريدي.

ب/ المنهج الموضوعي:

يقصد بمصطلح الموضوع والموضوعية التسمية المميزة والملمح والحقل المعرفي وتعيين، ولقد كان المنهج الموضوع ولا يزال من أهم مناهج علم المصطلحي ويعرف.

ويشترك هذا المنهج معمنهج السياق في الكثير من النقاط إذ يقوم على معيار التصنيف، حيث تصنف المصطلحات حسب موضوعاتها الأساسية و مجالاتها، فهو أهم مبدأ من مبادئ هذا المنهج، أي تصنيف المصطلحات حسب الموضوع وليس حسب الألفاظ أو المفاهيم[2].

---

[1]– صالح طواهري، محاضرات في علم المصطلح دروس موجهة للطلبة الجامعيين، جامعة سطيف، الجزائر، 2016، ص 216.

[2]– **المرجع نفسه**، ص 21.

نخلص من خلال هذا التعريف إلى عدة ركائز نذكر منها مثلا:

- كونه منهجا يهتم بالمجالية والحقل.
- التصنيف أساس العمل المصطلحي في المنهج الموضوعي.
- الأولوية لموضوع المصطلح ويأتي اللفظ والمفهوم بعدة مباشرة

ولذلك يمكن ذكر بعض خصائص هذا المنهج وهي:

- الإتساع لأنه اعتمد حقول المعرفة من أجل التصنيف.
- الحيادية لأنه منهج علمي لا يهتم بالمحيط والسياق.
- الفاعلية لأنه ذو صلة بحقول المعرفة[1].

غير أنه يجب لفت الإنتباه إلى أنه منهج غير كامل يحتاج إلى منهج يدمعه وبطيفياته.

ج/ المنهج اللساني:

لا شك أن طبيعة المصطلح اللساني وكذا طبيعة علم المصطلح بوصفه فرعا من فروع اللسانيات تقتضي أن يعني المصطلح لسانيا وبهذا كان المنهج اللساني الذي: «يعنى هذا المنهج بالجانب اللساني اللغوي، وما يحمل من جلالة لسانية لغوية، أما عن المنهجية المتبعة في هذا المنهج هي جمع مصطلحات مجال علمي محدد يتم تحليلها لسانيا وضبط العناصر للدلالة الخاصة فيها»[2].

والملاحظة الموجهة على هذا المنهج أنه:

- منهج دقيق لكونه لساني.
- يهمل الجانب الموضوعي رغم أهميته.
- يدرس الوحدة المصطلحية مستقلة وهذا غير كافي فكل وحدة مصطلحية لها بيان ونص علمي وردت فيه.

---

[1]- صالح طواهري: محاضرات في علم المصطلح دروس موجهة للطلبة الجامعيين، **المرجع سابق**، ص 22.

[2]- **المرجع نفسه**: ص 21.

د/ المنهج النصي:

يمثل هذا المنهج حلا للمنهج السابق ومشكلة إستقلالية فهو يعنى بالنص الذي ترد فيه المصطلحات العلمية: «**ومن خصائص هذا المنهج أنه عمل على توسيع دائرة العلاقة التي ظلت إلى وقت طويل محصورة بين المصطلح والمفهوم إلى مجال أرحل وأوسع... لتشمل البنى النصي لأن العجيج من المصطلحات لا تتضح دلالتها إلا في إطار نص فتحديد مفاهيم بعض المصطلحات مرهون بالمجال النصي للحقل المعرفي الذي تنتمي إليه قائمة المصطلحات**»[1].

ولهذا يعد المنهج من أنج ح المناهج لأنه راعى لغة العلم، لكنه يصبح أكثر عملية إذا عمل به بالموازاة مع المناهج الأخرى، وهذه صفة التكامل في البحث المصطلحي.

5/ مدارس علم المصطلح:

يقصد بالمدرسة المصطلحية التيار والإتجاه الذي تنتمي إليه مجموعة من الباحثين الذين يشتركون في توجه علمي معين، ويتبنون مبادئ موحدة ، وتمثل المدارس المصطلحية أثرا لما يوصل إليه علم المصطلح من شهرة وتشعب في أقطار العالم وإختلاف روافد معرفية وخلفيات.

أ/ المدرسة الألمانية:

تعد من أقدم المدارس في علم المصطلح و إتسمت بأن ألمانيا في تلك الفترة إعتنت إلى حد بعيد بالجانب التقني من العلوم وشقت طريقها في فهم دور المصطلح في بناء المعرفة، وهذه بعض مزاياها: «**تدعى كذلك بالمدرسة المفهومية أو الفلسفية وهي مدرسة عنت كثيرا بالجانب الفكري والبعد المفاهيم ي للمصطلحات إيمانا من أعلامها أن المفهوم هو الركن الأهم في بنية المصطلح والداعي الأول إلى هذه الفكرة هو كريستيان كونغريد ثم تبعه كابيلين**»[2].

ولهذا تعد مدرسة ذات بعد فلسفي وفكري تهتم بالمصالح من زاوية تجريدية.ومن بين مبادئها:

- التجريد، والإتساع.
- الشمول.
- المعنوية في الطرح.

---

[1]- صالح طواهري: **مرجع سابق**، ص 22.

[2]- ألبير باتينهاور: المدارس المصطلحية، تر: نجوى عمور وآخرون، بروكسيل، بلجيكا، 1999، ص 33-34.

ب/ المدرسة التشيكوسلافية (النصية):

إمتازت المدرسة الألمانية بالتركيز على الجانب المعنوي وأهملت في المقابل الجانب المادي والتركيبي وهذا ما إهتمت به المدرسة النصية: « **إعتنت هذه المدرسة بجانب ورود المصطلح ضمن نص علمي وهذا ما يدعو إلى دراسة ضمن سياق واضح دقيق المعالم، لأن هذا يفتح المجال لتحليل المادة المعرفية ككل، وهو كذلكما يحمل دلالة التعامل على لغة التخصص واللغة العلمية بوجه خاص، ويعد كل من دروز وكيكويك رائد لهذه المدرسة بإمتياز**»[1].

ويمكن القول أن من مزايا المدرسة:

- إعتماد النص وحدة إستغلال للمواد المصطلحية.
- إعتبار السياق النصي لتحليل المصطلح يقدم معطيات علمية أكثر.
- أهداف المصطلحات تخصيص اللغة وأهداف النص تخصيص المصطلح.

ج/ المدرسة اللسانية: السوفياتية:

تكمل هذه المدرسة ما لم تقف عليه المدرسة النصية بشكل واضح، حيث إهتم إعلامها بالمصطلح بوصفه مادة لسانية لغوية لها خصائص وبنى: « **يعد كل من لوت – وديزون مؤسسا لهذه المدرسة، ولقد إهتم بشكل كبير جدا بالحيز اللغوي واللساني للمصطلح والذي تؤكد كونه بنية لغوية والعناية بهذا الجانب تشتمل أركانه وطرق توليده والتي لا مناص من إعتمادها مستويات التحليل اللساني وتقنيات البنية اللغوية والكشف عنها**»[2].

هذا المنحى اللساني الذي طبع المدرسة يدل على أن العمل المصطلحي ليس وجود وصف بل هو عملي تحليلي قائم على إختلافها على أساس مراقبة المادة المصطلحية ونموها.

د/ المدرسة الفرنسية الدلالية:

تمثل الدلالة مستوى من مستويات اللسانيات وهي من الزوايا التي يرتكز عليها المصطلح، ولهذا: « **إعتنت هذه المدرسة بقراءة الجانب الدلالي للمصطلح وعدت المصطلح وحدة دالة والدال والمدلول فيها ذو طابع خاص جدا، وهذا ما يقضي البحث في جوانب الإشتقاق ودلالتها**

[1]– ألبير باتينهاور: المدارس المصطلحية، **المرجع سابق**، ص 37.

[2]– **المرجع نفسه**، ص 38.

ولا نبالغ إن إعتبرنا هذه المدرسة تابعة للمدرسة اللغوية، فالأهداف تكون متقاربة ومن أقطاب هذه المدرسة جيلبرودويوا»[1].

إن هذه المدرسة لم تتجاهل البعد اللساني للمصطلح بل عززت قيمته من خلال:

- العناية بالدلالة والمعنى.
- عدم لإقصاء المفاهيم والدلالات الفكرية.

وبهذا أحرزت المدرسة الآتي:

- قيمت المادة المصطلحية من نواتها الأساسية.
- قدمت دورا في تنمية دور علم الدلالة وجملة أكثر فاعلية لإتصالها بعلم المصطلح.

وهذه المدرسة تمثل وسطا بين:

- مدرسة اللغة العامة.
- مدرسة النص العلمي.

لأن القائم بينهما هو الوسيط.

هـ/ المدرسة الكندية

مدرسة الدمج نوقشت مسألة المدارس المصطلحية، والصلة بينها على صعيد هذا المدرسة التي رغبت في الجمع بين المدارس وركزت على: « **البحث في السياق الفكري والمعرفي والإجتماعي والاقتصادي لأية منظومة مصطلحية هو من صميم البحث المصطلحي، وهو السبيل لضبط المفاهيم، ولا يمكن تحليل مصطلح دون ضبط مفهوم ركائز المدرسة التي لم تكن لها عناية كبيرة بعلم المصطلح بل بالمصطلح ومرجعه وأهم أعلامها روندر»**[2].

وهكذا كانت هذه المدرسة عينيا جامعة لكل ملامح المدارس السابقة.

---

[1]– ألبير باتينهاور: المدارس المصطلحية، **المرجع سابق**، ص 39.

[2]– **المرجع نفسه**، ص 32.

6/ التكوين التركيبي للمصطلح:

أشارت المراجع السابقة في تعريف المصطلح إلى تركيبة المصطلح التي يتكون من ثلاثة عناصر هامة، ونواصل مع دراسة شولدر، حيث أشار إلى أن أركان المصطلح هي:

أ/ المفهوم:

هو الجانب الذهني المجرد في المصطلح، فهو فكرة كامنة في الذهن يتصل بالمجال الذي ينتمي إليه ذلك المصطلح، والمفهوم هو المسار الفكري الذي يتبع حتى تصل به إلى المصطلح[1]، ومن هنا نجد أن المفهوم يحمل دلالة المدلول.

ب/ التسمية:

هي الدال اللغوي الواضح المعبر عن المفهوم، ولقد بين العلم اللغوي الحديث والمعاصر أن التسمية مادة تصلح أن يهتم بها في علم خاص، وذلك لأنها تحمل خصائص وميزات وتقوم على قواعد جامعة بين المعرفة واللغة وفق قوانين تناسب[2].

ج/ التعريف:

التعريف تلك الفقرة الدقيقة الثرية التي تقدم صورة عن المصطلح وبسط واقعي للمفهوم وللتعريف أنواع وشروط ومبادئ ودلالات والتعريف ليس ركنا للمصطلح فحسب، بل هو أداة من أدوات المعرفة، حيث تتعامل معرفيا مع أي مادة علمية، فنحن نتعامل مع تعريفات واردة في الكتب والمراجع، وهي مضغوطة في وحدة مصطلحية معبرة وفي العناصر الآتية نقدم تفصيلا حول التعريف بوصفه المادة المستهدفة في بحثنا والتي سنستقرأ من خلالها المصطلح الأدبي والنقدي والبلاغي من زاوية خصائصه ومحتواه في المدونة.

7/ التعريف:

إن الحديث عن التعريف بوصفه أداة من أدوات المعرفة ليس بالأمر الهين، لأنه متصل بعدة مواد ومجالات مختلفة منها الفكر والفلسفة اللغة والإبستيمولوجيا الفقه وعلوم الكلام وهذه بعض الوقفات الدقيقة أمام هذا التعريف:

---

[1]– مارتين شولدر: **المرجع السابق**، ص 35.

[2]– **المرجع نفسه**، ص 37.

أ/ لغة:

ما من متصفح لمعاجم العربية ومدوناتها من قواميس ومعاجم إلا وأدرك قيمة مادة عرف فيها وهذه أهم المعاجم الموظفة للمادة.

وجاء في لسان العرب «عرف، العرفان: العلم... التعريف: الإعلام، والتعريف أيضا إنشاد الضالة، وعرف الضالة: نشدها»[1].

حيث نلاحظ:

- إتصال التعريف بالعلم فهو متصل بالعرفان.
- إتصال التعريف بالإعلام أي الإبلاغ.
- إتصال بالهدف المنشود والمبحوث عنه.

أما ابن فارس فيقول: «عرف فلانا ومعرفة وهذا أمر معروف، وهذا يدل على ما قلنا من سكونه إليه، لأن من أنكر شيئا توحش منه ونبا عنه»[2].

أما هذا التعريف فلقد أخذ طابعا معنويا حيث:

- جعل التعريف قريبا من السكون والألفة.
- وبينه بضده وهو الوحشة.

ومهما يكن من أمر المعاني اللغوي التي قمنا بـإستقراءها فإنها كلها تدل على معنى مضاد للجهل ووحشته ومقابلة للعلم والمعرفة وما إليها من دلالات.

وإستقراء لما ورد في المعاجم أيضا يمكنا الوقوف على معاجم وموسوعات حديثة ومعاصرة.

ونذكر من ذلك موسوعة اللغة العربية، حيث ورد فيها الجذر (عرف) بمعنى «عرف الشيء أدركه وفهمه وعرف الشيء فما عاد مرفوضا في ذهنه أو غائبا عنه والمعرفة والدراية والعلم والعارف بالشيء الخير فيه والعرفان الرجوع إلى الأصل والجميل وا لإعتراف الصريح بالحقيقة والعرف ما إتفق عليه الأقوام والجماعات...»[3].

---

[1]– جمال الدين ابن منظور: لسان العرب، تح: أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 2003، مادة (عرف).

[2]– أبو الحسن أحمد بن فارس: مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد، دار الفكر، 1979، مادة (عرف).

[3]– رأفت بركات وآخرون: موسيقى اللغة العربية، مؤسسة الشرق للطباعة والنشر، سوريا، دمشق، ط01، 2007، ص 200.

إن هذا التعريف شامل وواسع يدل في مجمله على أن التعريف والمعرفة تحمل معاني لغوية وأن السياق العام الذي يحدد المعاني الداخلية الدقيقة والتي نصب بالإجمال في:

- الدراسة والخبرة.
- التأصيل للشيء.
- رفع الغموض والاتهام.

وفي هذا السياق بالذات تزيد الموسوعة في الشرح والتدقيق، حيث يبدو لنا الفعل (**عرف**) بتشديد الراء دالا: « **على الإيضاح، فهي مثل وضح والبيان فهي مثل بين والإظهار فهي مثل أظهر، وكلها تحمل تقريبا دلالات متشابهة أو يخدم بعضها بعضا**»[1].

إن هذا التحديد والعمق في تفصيل البنية الصرفية والصيغة التي جاء عليها الفعل جميعها تدل على أن للفعل خصوصية من جهة وعلى مدى تقارب المعاني من جهة ثانية، وأغلبها:

- الباب وهو عكس الغموض.
- الإظهار عكس الإخفاء.
- الإيضاح عكس الإستغلاق والغموض.

لقد ورد الفعل (**عرف**) في القرآن الكريم أيضا وذلك في سورة محمد، حيث قال الله جلا وعلا: ﴿**وَيُدْخِلُهُمُ الجَنَّةُ عَرَّفَهَا لَهَا** ﴾ [محمد/06]، وجاء في تفسير الطبري حديث دقيق وشائق حيث أورد (ويدخلهم الجنة عرفها وبينها حتى أن الرجل ليأتي منزلة منها إذا دخلها، كما كان يأتي منزلة في الدنيا، ولا يشكل عليها ذلك.

كما حدثنا ابن عبد الأعلى قال: تنابذ عن معمر عن قتادة عن أبي سعيد الخدري قال: « **إذا نجى الله المؤمنون من النار حبسوا في قنطرة بين الجنة والنار فاقتص بعضهم معا بعض مظلم كثيرة كانت بينهم في الدنيا ثم يأذن لهم بالدخول في الجنة قال فيما كان منزلة في الدنيا منه في الجنة حين يدخلها**»[2].

---

[1]– رأفت بركات وآخرون: **المرجع السابق**، ص 204.

[2]– مجموعة من الباحثين: المعاني السياقية في القران الكريم، الإمارات العربية المتحدة، 2004، ص 43

حيث نفهم مما تقدم أن الفعل (**عرف**) هنا دلالة تحمل معنى الدراية بالقصد وعدم إلتباس المقصود بغيره بل قد يصبر غيره مجهولا بسبب دقة المعرفة بالقصود.

أما في الشعر العربي بين جميل ما ورد فيه الفعل عرف دون تعددية الراء (**عرف**) قول حسان بن ثابت في مطلع قصيدة غزوة بدر يقول:

عرفت ديار زينب بالكثيب كخط الوحي في الرق القشيب

وتدل الكلمة هنا على الإدراك والتميز ووضوح القصد، فرأيت دار زينب وهي محبوبة حساب كان واضح رغم كونها أطلالا ورسوما كأنها كتابة على ورق أو جلد جديد [1]، تلك كانت بعض الملامح اللغوية للمادة عرف والشواهد في ذلك كثيرة ومتعددة يحدد السياق والبنية الصرفي ة مقاصدها التي تصب في منحى واحد.

ب/ إصطلاحا:

التعريف ركن من أركان المصطلح العلم والذي يمكن من خلاله المحدد دلالته وسياقه المعرفي، ولقد إهتم المصطلحيون بتعريفه وفي مقدمته توماس ريكو «**والتعريف لا يقل أهمية عن المصطلح في حد ذاته، فهو يلعب دور المفسرة والتي يعتبرها ا لإصطلاحيون أساس تكون المصطلح**»[2].

ونلاحظ من هذا التعريف أن المصطلح كل يحتوي على جزئية هامة وهي التعريف والذي يحمل وظيفة الشرح والتفسير.

من ناحية أخرى أكد توماس ريكو أن للتعريف دورا ثنائي القصيمة من خلال قوله: « **لا أحد ينكر أن التعريف يحمل رؤيتين، أما الأولى فهي رؤية المنتج أما الثانية فهي رؤية المستعمل، فالمنتج يضع التعريف بعين الموضح في معالم المصطلح والثاني وهو المتلقي فيراها بعين المستهلك الذي يحتاج إلى كل البيانات حتى لا يكون المعرفي مبهما في نظره**»[3].

---

[1]– مارتين شولدر: **المرجع السابق**، ص 39

[2]– توماس ريكو: مدخل للمصطلح العلمي، تر: أحمد بركات للمعرفة، 2002، ص 55.

[3]– **المرجع نفسه**، ص 22.

وبهذا رأى توماس ريكو جانبان:

- جانب منتج المصطلح الذي يسعى إلى تبسيطه ما أمكن.
- جانب مستهلك المصطلح الذي يحاول كلما قرأ التعريف أن يتعرف على المصطلح أكثر.

ودون الإطالة في نظرة توماس نتوجه مباشرة إلى حديثه عن القيمة العلمية للمصطلح، إذ يقول في (مدخل المصطلح العلمي): «**حتى نوضح أهمية المصطلح العلمي وقيمته نضع المثال الآتي لدينا جهاز كهربائي إشتريناه ولم نعرف طريقة إستعماله أول ما نلجأ إليه هو الدليل الذي يأتي معه والذي يوضح طبيعته ونوعه واستعماله والأخطاء التي تشوه هذا الإستعمال**»[1].

وإلى جانب ريكو قدمت عدة مراجع مصطلحية شرحا لمعنى التعريف، ومن ذلك الدليل المنهجي لعلم المصطلح لفريديريك مارك: «**إن الباحث في علم المصطلح لا يستطيع أن يستغني عن التعريف، فهو مادة تبسط الفكرة وتقرب المعنى وتكون رصيدا معرفيا للباحث في مصطلح ما، ويكون ذلك أقرب للإبهام وأيسر للإستعمال ولا يستطيع شخص مهما بلغت دراسته أن يستغني عن التعريف**»[2].

إن تعريف مارك أولى عناية فائقة بدور المصطلح لأنه يعلم أن الكثيرين ممن إهتموا بعلم اللغة يعلمون أن التعريف مصطلح وظيفي ونقصد بالوظيفي جعل ليستعمل ومن ملامح هذا التعريف:

- وظيفة التعريف هي تبسيط فكرة المصطلح.
- هدف التعريف هو تكوين رصيد معرفي لدى الباحث.
- طبيعة التعريف لغوية ولكنها تلامس الذهن.

ويستمر مارك في تقديم معلومات هامة حول التعريف فيقول: « **يحمل المصطلح سلطة معرفية إكتسبها من كونه مادة متآلفة من عناصر ثلاث أهمها التعريف، وترجع أهميته إلى أنه الوسيط بين المفهوم، وهو الفكرة وبين التسمية وهي الدال، فهو قناة وسطية بين عمق الفكرة في الذهن وبين تركيز اللغة في الإستعمال العلمي**»[3].

---

[1]– توماس ريكو: **المرجع السابق**، ص 03.

[2]– فريديريك مارك: الدليل المنهجي لعلم المصطلح، تر: محاسن بركة وآخرون، دار نبراس، مصر، 2001، ص 52.

[3]– **المرجع نفسه**، ص 101.

الفائدة من هذا التعريف هي:

-تحديد موقع التعريف فهو الوسيط.

-تحديد طبيعة التعريف فهي لغوية وذهنية.

-تحديد قيمة التعريف فهو الواجهة المشجعة لدخول المصطلح.

هكذا قدم مارك فكرة مبسطة عن التعريف وتجاوز بها الطريقة التقليدية في شرحه، ويرجع هذا لكونه من المهتمين بالمنهج الوظيفي في علم المصطلح، والذي يهتم بالكشف عن الجوانب الوظيفية للمواد المعرفية والمصطلحية.

وفي السياق نفسه تذكر المراجع العربية تعريفات عديدة للمصطلح من بينهم قول أحمد بدران **«والتعريف نص شامل متكامل يبسط فكرة أو يطرح مسألة أو يوضح قيمة معرفية كمادة من المواد المصطلحية»**[1].

يستنتج من خلال ما تقدم:

-طبيعة التعريف اللغوية والنفسية.

-وظيفة التعريف وشرح المصطلحات.

-قيمة التعريف، حيث تمثل أداة من أدوات المعرفة.

ويواصل بدران في هذا السياق « **إن المعجميين منذ قديم الزمن إهتموا بالتعريف وجعلوه مادة تستحق العناية في المعاجم فهم لا يقدمون مادة معجمية إلا وشرحوها شرحا وافيا كافيا، حيث يبسطون الصعب ويرفعون الإبهام ويكشفون الدلالة ويجددون الوظيفة أو الغاية»**[2].

إن بدران في هذا السياق قدم الآتي:

-علاقة علم المصطلح بعلم المعاجم.

-علاقة التعريف بعلم المعاجم.

-أهمية التعريف في علم المعاجم.

---

[1]- أحمد بدران: **اللغة والمصطلح**، دار الحذافة، بيروت، لبنان، 2002، ص 100.

[2]- **المرجع نفسه**، ص 104.

ولقد واصل في المقام نفسه حتى يربط العلاقة بين علم المصطلح والمعاجم قائلا:

«فالتعريف في علم المعاجم عام يهتم بالكلمة في المعجم والتعريف في علم المصطلح خاص يهتم بالمصطلح في مجال التخصص ولا يمكن إنكار العلاقة بين ما هو عام وما هو خاص، فكل منهما يخدم الآخر، فالعالم يؤصل الخاص والخاص يفصل العام»[1].

هذه الفكرة أكدت العلاقة التي نصت الإشارة إليها سابقا وجعلت التعريف عنصرا دائما وثابتا بين الوحدة المعجمية والوحدة المصطلحية، ومن الدراسات المعاصرة المهتمة بالتعريف دراسة زهرة قروي التي تقول: « **التعريف وهو الوصف الكلامي للمفهوم، بحيث يشتمل التعريف على الخصائص التي يتعين بها المفهوم، وقد كثير في العصر الحديث إستخدام لفظة التعريف مقابل لفظة الحد التي إستخدمها علماؤنا العرب قديما، يقول السكاكي أبو يعقوب أن الحد عبارة عن تعريف الشيوخ بأجزائه أو بلوازمه أو بما يتركب منها تعريفا جامعا مانعا»**[2].

ومن خلال هذا التعريف نلاحظ الآتي:

- طبيعة التعريف وهي وصف كلامي.
- مضمون التعريف وهي الخصائص والبناء المعرف.
- وظيفة التعريف هي تعيين المفهوم.

ومن الدراسات المعاصرة التي اعتنت بالتعريف كتاب المنطق الصوري لمحمد مهران الذي أشار إلى أن التعريف عبارة ونص علمي دقيق وممنهج يتم من خلاله وضع الحقائق المعرفية في سياقها المفيد والخادم الذي يثري المصطلح العلمي[3].

وبهذا نلاحظ أن مهران قدم تعريفا عاما للمصطلح وترك المجال مفتوحا لفهم التعريفات حسب المجال الذي ينتمي إليه المصطلح، ولقد ركز إهتمامه أكبر على قواعد صياغة المصطلح،

1- **المرجع نفسه**، ص 112.

2- زهيرة قروي: " المصطلحات الصوتية والتجربة عند البصريين في القرنين الثاني والثالث هجريين "، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه، تخصص أدب، كلية الآداب واللغات، جامعة قسنطينة، 2008/2007، ص 18-19.

3- محمد مهران: مدخل إلى المنطق الصوري، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ص 92-93.

والتي سنشير إليها لاحقا، كما أنه أشار في عدة مواضع إلى العلاقة القوية بين المصطلح والمفهوم والتعريف والمفهوم فوجد أن العلاقة علاقة تبادل بين هذه الثنائيات.

- فالمفهوم ذهني يحتاج بسطا في الواقع.
- والتعريف العلمي يحتاج تفسيرا ذهنيا.
- وبينهما يقع النص ذو الوظيفة التفسيرية الشاملة والتي من الصعب التعامل مع المصطلح دونها، ولم يكتف بهذه الفكرة فحسب، بل ربط الصلات بين علم المصطلح وعلم الدلالة، حيث يمثل علم الدلالة للعلم المهتم بالشرح والتمييز والتأويل، وهذه الثلاثة تستعمل في عملية التعريف.

ولقد أشار صاحب المنطق الصوري إلى شروط وضع التعريف وهي في:

- تناول الماهية دون العرض، فهي التي تحدد خصائص الشي المعرف.
- الجمع والمنع، ويقصد بالجمع ذكر كل ما من شأنه أن يبسط التعريف ورد كل ما من شأنه أن يعقده.
- أن يجبر التعريف عن عناصر المعرف كلها، فالتجاهل لأي عنصر يخل المصطلح وبالتصور والمفهوم.
- إجتناب لغة التعريف الإبهام والغموض وتجليها بالقرب إلى الأذهان ووضح الدلالة ويمكن أن نمثل لهذه الشروط بالمثلث التالي[1]:

[1]– محمد مهران، **المرجع السابق**، ص 67.

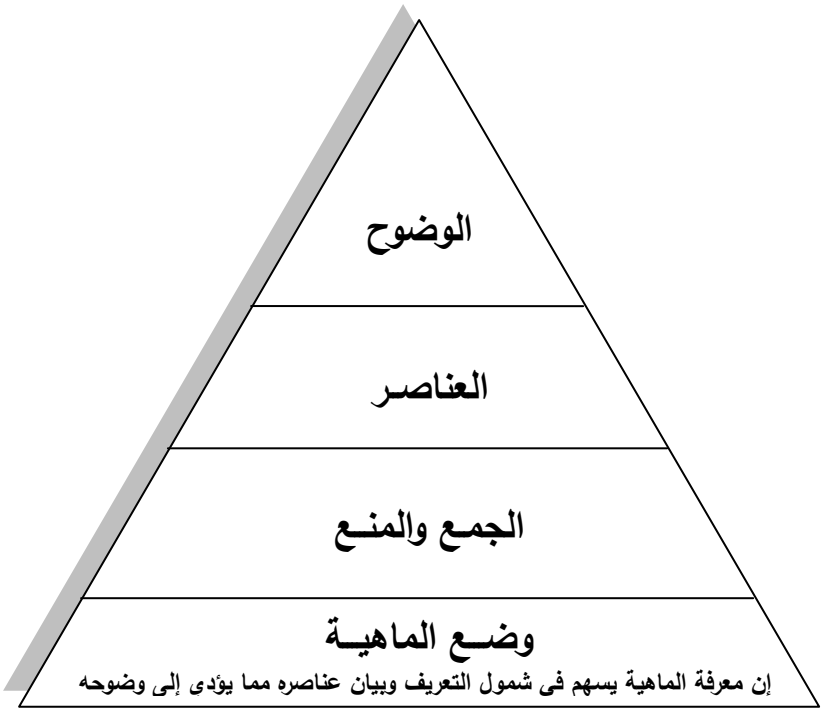

شكل رقم 01: يوضح شروط الدلالة

المصدر: من إعداد الطلبة

8/ أنواع التعريف:

إتفقت مراجع علم المصطلح على أهمية تحديد أنماط التعريفات وأنواعها، لأنها عملية تضبط الرؤى وتحدد المقاصد خلال عملية البحث العلمي، وللتعريف أنماط عديدة حسب طبيعة وأهداف والأدوات المستعملة والمجال الذي ينتمي إليه المصطلح، وهذه بعض أنواع التعريفات:

أ/ من حيث طبيعته:

ونقصد بالطبيعة المادة المعرفية المستهدفة، وهو على ذلك الأساس.

أ-1/ تعريف لغوي:

يقصد به تلك الشروحات اللغوية والمعاني المعجمية العامة التي تستقي من المعاجم والتي وردت في مصادر ا لإستشهاد قديما من أدبيات ونصوص علمية ويصف هذا النوع من التعريف بقوله: «**هو تعريف شامل راجع في أصله إلى رغبة مستعمله بالعودة إلى الأصل والجذر اللغوي الذي يشرح الكلمة في العموم والإطلاق من خلال سياقات ورودها**»[1].

[1]- معاذ أشرف: العمليات العلمية، دار المعرفية، مصر، 1999، ص 312.

ومن هنا نكتشف أن التعريف اللغوي يتصف بالشمول وا لإتساع وفيه عودة إلى الأصول اللغوية والسياقات المختلفة.

أ-2/ التعريف الإصطلاحي:

وهو الذي يحدد ا لإختصاص وأثره في المعنى المكتسب من هذا ا لإختصاص للفظة حتى تصير أبنية العلم ووحدته الأساسية، ويعرف معاذ أشرف هذا النوع قائلا: « **هو الحديث عن معنى ومفهوم المصطلح من زاوية عجالة المستعمل فيه، ومن وجهة نظر المستعملين له والعاملين به وهي أخص من وجهة نظر اللغويين والمعجميين** »[1]، وهكذا نجد أن التعريف ا لإصطلاحي تعريف مجالي وأخصب من سابقيه لكن في الوقت نفسه يكمله وكل مهما خادم للآخر.

أ-3/ التعريف المنطقي:

ويقصد بالتعريف المنطقي « **السعي إلى شرح المعنى من خلال ذكر المكونات الدلالية للكلمة وهو تعريف يقوم على المنطق من العلم البشري المتحور حول الغايات الخمس وتسمى أيضا بالمحمولات وهي الجنس والنوع الفعل الماهية والخاصة**»[2].

والجدير بالذكر أن التعريف المنطقي آلية عقلية وعملية وعلمية دقيقة لا يمكن لأي باحث أن يمارس نشاطه البحثي خارجي، والعمل بها يقتضي التمكن من مبادئ الكليات الخمس والتي تمسه بالنسبة للمستعمل للمصطلح في حد ذاته.

أ-4/ التعريف البنائي:

النظرية البنائية نظرية معرفية دقيقة المبادئ واضحة المعلم، شملت مختلف العلوم اللسانية من لسانيات ونقد وعلم المصطلح وعلوم التربية، وهذا ما جعل علم المصطلح يعتمد هذا المنهج في عمليات الإنتاج والتحليل عنها، حيث: « **يمثل التعريف البنائي تعريفا مركبا كبنية معرفية دقيقة متكاملة ترتب فيها عناصرها ترتيبا منطقيا بالأولويات المعرفية وبتدرج منطقي، حيث يكون المعرف قد جزء إلى أجزائه الصغرى الدقيقة**»[3].

---

[1]- ياسر سعد: الأدب والأدباء في صدر الإسلام، العراب، 2000، ص 83

[2]- حلام الجيلالي: تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، سوريا، 1999، ص 99.

[3]- اسعد خليل: انماط التعريف العلمي، دار القلم، ط1، بيروت، لبنان، ص 44

فالتعريف البنائي إذا هو تجربة للمفهوم في ذهن الباحث حتى يصير أكثر قابلية وفق جرعات معرفية.

وخلاصة القول أن الأنواع الأربعة للتعريفات متكاملة:

- فالتعريف اللغوي يخدم الإصطلاحي.
- والتعريف البنيوي أو المنطقي هما إصطلاحيان بالضرورة.
- والتعريف المنطقي يخدم البنيوي والعكس.

ب/ من حيث طريقته:

نقصد طريقة التعريف الكيفية التي تعرض فيها المعلومة فيه وهي لا تتعلق بالأسلوب لأن الأسلوب بفرض لغة العلم، ولكن نقصد بها الوسائل المستخدمة في هذه العملية، وهي عدة وسائل ويسمى التعريف على إسمها.

ب-1/ التعريف الإستشاري:

يقصد بالتعريف الإستشاري: «**كل صامت شأنه أن يمثل إحالة على شيء أو إشارة له حتى يكون وسيلة من وسائل تقريب المعرف إلى ذهن القارئ ولا يشترط أن تكون الإشارة مادية، بل يمكن أن تكون محتوية مدركة بالعقل والذهن**»[1].

والتعريف الإستشاري يتقاطع في طبيعته مع عدة أنواع أخرى، نذكر منها:

- التعريف بالرسم أي الهيأة والشكل.
- التعريف بالمرجع، وهو متصل ما يقول عليه اللسانيات من علاقة ثلاثية دال ومدلول ومرجع.

ب-2/ التعريف بالشبه

الشبه وسيلة إفهام شهيرة تحتاجها المعرفة منذ بدأت ويهتم لأمرها المبتدئ والمحترف، وذلك يرجع إلى أن عملية الشبه عملية ربط وبسيط.

[1]- أحلام الجيلالي: **المرجع السابق**، ص 51.

ويعرف التعريف بشبه « ... **هو إستعمال المشابه ذو القواسم المشاركة لتقدم صورة عن الشيء وتقريبه وهو تعريف سطحي ودقيق في الوقت نفسه سطحي لأنه لا يحتاج عمليات عقلية عميقة ودقيق لأنه يبلغ المنقصد دون إجهاد الباحث عن فهم طبيعة المعرف من خلال إستحضار شبيهه**»[1].

ومن هناك نلاحظ الآتي:

- قيام تعريف الشبه على القواسم المشتركة.
- إتسامه بالسطحية والعمق.
- تكونه من آلية منطقية هي الربط.

ب-3/ التعريف بالضد:

تخدمنا في هذا المقام المقولة التي تقول:(**بأضدادها تعرف الأشياء**)، فيمكن لأي شيء له نقيض في الحياة أن يعرف به كالألوان والأشكال والسلوكات وغيرها، ويقصد بالتعريف بالضد «**هو آلية عملية منطقية تفرض نفسها، فالمعرف عندها يكون له نقيض يستدعيه الذهن حال الحاجة إليه كي يفهم من خلاله، لكن من الواجب آنذاك أن العلاقة حقا علاقة تناقض**»[2].

ب-4/ التعريف بالحد:

يعرف الحد لغة هو الضبط، وهو كذلك الإحاطة، أما الحد في المنطق هو الإحاطة بحيثيات الشيء، والتعريف بالحد هو « **عملية ضبط لأبعاد و إمتداد الشيء المعرف وما يستعمله وما يتصف به والحد يمكن أن يكون بدوره تعريفارسم الحدود يسمى تعريفا**»[3].

وبهذا الخصوص تشير الفلسفة المعاصرة:

- إن حد الشيء ليس التعريف بل مرحلة من مراحله.
- وأن حد الشيء يقف عند آخر ما يمكن أن يتصف به المعرف.
- إن حد المعرف يمكن أن يكون بتعريف جزئياته.

1- معاذ أشرف: العمليات العملية، **المرجع السابق**، ص 47.

2- فريديريك مارك: الدليل المنهجي لعلم المصطلح، **المرجع السابق**، ص 117.

3- **المرجع نفسه**، ص 116.

ب-5/ التعريف بالعبارة:

العبارة في علم اللغة الجملة والجملتان التي تختصر كثيرا أو تؤل مضمرا «**والتعريف بالعبارة عادة ما يكون في العناصر المتشابهة التي يقع الاختلاف فيها فقط في جزئية** »[1]. ونلاحظ في التعريف بالعبارة أنه يصلح للتعريف الموجز والمختصر الذي يحتاج عمليات قصوى.

ب-6/ التعريف بالترجمة:

الترجمة هي المقابل، ويقصد به المعنى المقصود من المصطلح بلغة أخرى، وتعد عملية الترجمة عملا دقيقا يقتضي بالضرورة إدراك مفهوم المصطلح بشك جيد في لغته الأم حتى يتسنى نقله نقلا صحيحا في تعريفه باللغة الثانية[2].

ب-7/ التعريف بالمرادف:

يمثل مفهوم الترادف مسألة جد معقدة في اللغة العربية، لأنه محور ومصدر جدل حقيقي، فالبعض يقول بعدم وجوده والبعض الآخر يقوى بذلك ونشير تجاوز إلى كون الترادف هو وسيلة من وسائل الشرح والشرح أداة من أدوات التعريف، فكل تعريف يقضي شرحا إما في شكل عبارة أو فقرة أو مفردة، والترادف سمة من سمات العلاقات المفرداتية وإن كان ذلك لا يعني تتطابق المعاني والمفاهيم بقدر ما يعتني تناسبها.

9/ خصائص التعريف:

ما دام التعريف جزء من اللغة العلمية، وأداة من أدوات المعرفة فإن من الضروري أن يأخذ وأن يتسم بمجموعة سمات محددة ومميزة له عن غيره، وهي:

أ/ الإتساع والشمول:

ولا يقصد بـالإتساع هنا الطول، فقد يكون التعريف موجزا وواسعا في الوقت نفسه، حيث يتناول حيثيات المعرف جميعها، وهذا ما يحقق بعد ذلك صفة الشمول [3]، أي أن الشمول هو الحاصل التلقائي للإتساع فنقول تعريف شامل لإتساعه لأفكار المفهوم كلها.

---

[1]- الفريد نانو: علم المصطلح الحديث، تر: جعفر خلف، دار نون، الكويت، 2001، ص 75.

[2]- عبد الجليل بكر: أدبيات الترجمة الحديثة والمعاصرة، دار البدر، سلطنة عمان، 2007، ص 52-53.

[3]- يسرى آل شيخ: خصائص لغة العلم، مطابع البحث العلمي، الإمارات، 2007، ص 55.

ب/ الموضوعية:

وهي سمة العلم واللغة العلمية ويقصد بها تحاشى واضع التعريف أو من صاغ تعريفات كل حالة صلة بالرأي الشخصي أو الذوق الفني والحس العاطفي [1]، وهذا لكون العناصر التالية صفات الأدبية ولا تمت للعلم بصلة.

ج/ الترتيب:

فمن صاغ تعريفا ينبغي أن يضع خطوات ليتبعها، وهذه الخطوات، يجب أن تكون وفق منطق محدد مثلا الإحاطة بالعرف، أنواع المعرف، خصائص المعرف [2]، لأن هذا أيضا يندرج منطقيا في ذهن المطلع على التعريف يجعله يستوعبه ويعمل به كلما إقتضت الضرورة لذلك.

د/ الدقة والوضوح:

التعريف مادة تأتي لإزالة الغموض على مفاهيم معينة، وليس من المنطقي أن تتسم هي بذلك، وعليه فإنه من الضروري أن يكون التعريف بعيدا عن الغموض دقيقا يحقق المقصدية [3]، والتعريف كغيره من أدوات المعرفة يشتمل الدقة تلقائيا، لأنها أية بطبيعة الحال من المفهوم نفسه، فبما أن التصورات الذهنية دقيقة تعني أفكار أو ظواهر علمية بحتة، فإنه من الضروري أن تكون لغة التعريف كذلك.

هـ/ اللغة المركزة:

لا يمكن لأي خاصية من الخصائص السالفة الذكر أن تتحقق دون خاصية اللغة المركزة والتي نعني بها أن تكون لغة مضبوطة غير فضفاض ولا إلتوائية، تسخر كل أدواتها النحوية والصرفية والدلالة لتكون خادمة لها هي بصدد التعبير عنه [4]، وهي بذلك تختلف عن لغة الأدب والفن والصحافة أنها لغة تشبه المعادلات الرياضية فلكل جزء في التعريف دوره وقيمته المطلقة وقواسمه المشتركة.

---

[1]– يسرى آل شيخ: **المرجع السابق**، ص 56.

[2]– **المرجع نفسه**، ص 57.

[3]– **المرجع نفسه**، ص 60.

[4]– احمد منذر: غنيم فصول في علم المصطلح، ط20، دار الشرق، بغداد، ص 86

و/ البناء والترتيب:

سبق وأن أشرنا في أنواع التعريف إلى التعريف البنائي والذي يتركب أجزاؤه حتى تكون مكملة، ومن هنا كان من الضروري جدا أن يحمل التعريف هذه الخاصية [1]، ولا يمكن الكشف عن تحقق هذه الخاصية إلا إذا قمنا بتفكيك التعريف وطرح الأسئلة العلاقة بين عناصر التعريف. هل يمكن حذف العناصر أو تقدمه أو تأخيره؟.

ح/ اللاتناقض:

كل تعريف يجمع بين متناقضين أو يؤكد شيئا أو ينفيه أو العكس أو ينكر حقيقته ويبدو ضمنيا الإقرار بها فهو تعريف متناقض [2]، ولذلك ينبغي أن يقع واضعو التعريفات في مطبات كهذه، وذلك من خلال:

- مراجعة دقة المفاهيم.
- مراجعة دقة النتيجة العلمية والتحقق منها.
- مراجعة لغة تحرير وبناء التعريف.
- مراجعة بنية التعريف المعرفية.
- مراجعة الشرط الموضوعي.
- التحقق من مدى تحقق غاية التعريف.

والجدير بالذكر أن صفة اللاتناقض هي آخر خاصية، لأنها تتولد من تحقق كل هذه الصفات السابقة والتي اختبرناها في النقاط المذكورة آنفا، ويمثل لها الشكل الآتي:

---

[1]– احمد منذر: **المرجع السابق**، ص 87

[2]– **المرجع نفسه**، ص 90

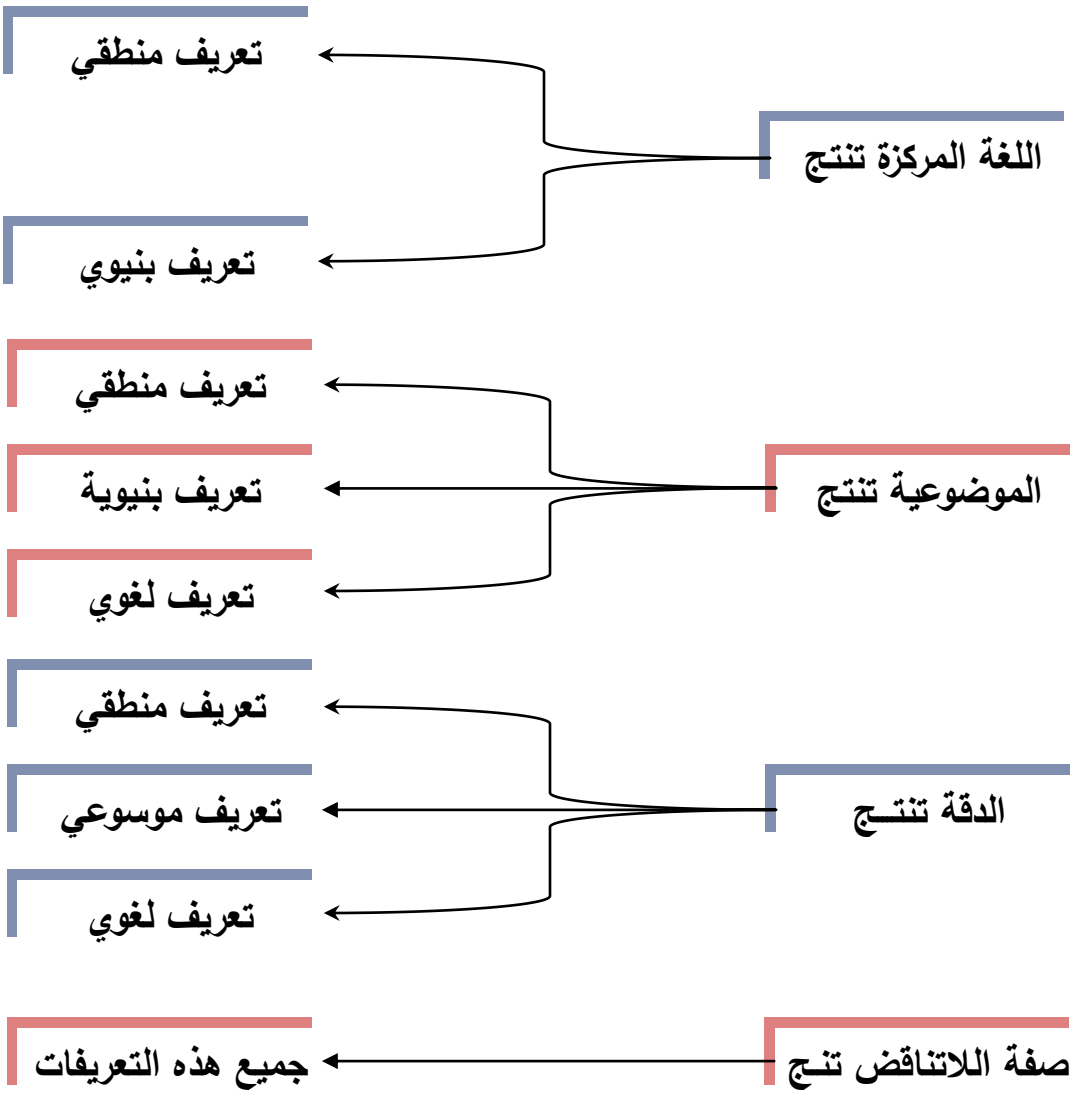

الشكل رقم (02): يوضح صفة

المصدر: من إعداد الطلبة

10/ أهمية التعريف ووظائفه:

تعود عملية التعريف إلى أصول إنسانية قديمة، فهي عملية ناجمة عن التفكير والتفكير سلوك إنساني متأصل وترجع أهمية التعريف إلى الأسباب التالية:

أ/ ضبط المفاهيم وتحديدها:

فلولا التعريف لظل المفهوم قابعا في الذهن غير معلن، كما أن بعض المفاهيم واسعة وثرية ومتشابهة أيضا وما يجعلها مضبوطة هو صوغ التعريفات، فهي ترسم حد المفهوم وتضبطه[1].

[1]– سمير عادل: الوظائف المتبعة للمصطلح وأركانه في كتاب العبر، مجلة نور العلم، ع05، جامعة الموصل، 2000، ص 1120.

ب/ وظيفة التفريق المعرفي:

كثيرا ما تكون المصطلحات العلمية والأدبية والنقدية متشابهة لحد بعيد، وينغي الفصل والتفريق بينها أن يذكر تعريف كل منها، فالتعريف هو الذي يحدد الفوارق من حيث البنية والخصائص والوظائف وغيرها[1]، ولذلك نجد الإجابة عن سؤال ما الفرق بين مصطلحين أو أكثر هي تعريف كل مصطلح على حدى.

ج/ وظيفة التأسيس المعرفي:

تعد وظيفة التأسيس المعرفي من أهم وظائف التعريف، فالباحث إذا وظف تعريفا فهو يؤسس من خلاله لفكرة معينة ويثبتها، ولذلك نجد التعريفات هي السواد الأعظم في المحاضرات الجامعية والابحاث النظرية، وهي المقدمات التي يختبر صدقها في الجوانب العملية[2].

د/ وظيفة الشرح:

وهي أول وأهم وظائف التعريف لأنه جعل لتفسير الظواهر وشرح المبهمات، ويمكن للتعريف أن يفسر بطريقتين:

- التفصيل بعد الإجمال، أي ذكر المجمل والتدرج في تفاصيله.
- الإجمال بعد التفصيل أي ذكر التفاصيل ثم إجمالها بشكل عام، وهذا يحدده نوع المعرف والهدف منه.

هـ/ الوظيفة البنائية:

نعود إلى النقطة السالفة الذكر، والتي ربطنا فيها عملية البناء بعملية التعريف، وكذلك وهي أيضا جزء من وظائفه، فالتعريف يبني معرفة لأن العلوم والظواهر العلمية في العلوم التجريبية والإنسانية معا قائمة على تجاوز العلوم وتلاصقها، لذلك تتصف بخاصية البنائية[3].

---

[1]– سمير عادل: الوظائف المتبعة للمصطلح وأركانه في كتاب العبر، **المرجع السابق**، ص 1122.

[2]– **المرجع نفسه**، ص 1120.

[3]– سمر عادل: الوظائف المنهجية للمصطلح، **المرجع السابق**، ص 57.

و/ الوظيفة الحضارية:

إستمد التعريف هذه الوظيفة من وظائف المصطلح، فكما يؤدي المصطلح دورا حضاريا يؤديه التعريف كذلك لأنه نقل المادة المعرفية الدالة على توجه إيديولوجي ورصيد فكري وإنساني معين، وهذه الوظيفة تنقل مدى التمكن من العلوم وتحليل موادها وصوغها الصوغ الصحيح الدال على وعي فكري ورصيد علمي، ويمثل في النهاية واجهة ثقافية وحضارية للأمم.

11/ شروط التعريف:

الذي يقوم بعملية صياغة التعريف ينبغي أن يتقيد بشروط علمية تابعة من طبيعة المعرف والتعريف وخصائصه هادفة إلى تحقيق تلك الغايات التي صرحنا بها سابقا، وعليه يشترط في التعريف الآتي[1]:

- أن يكون كاملا لا يطرح بعد الباحث في تفاصيل المعرف.
- أن يكون كله هنا سببا لكيفية أي أن لا يستطرد فيما لا ينفع وأن لا يختصر فيخل.
- أن يكون معبرا عن حيثيات المفهوم.
- أن يتوصل بما يغنيه عند الحاجة.
- أن يتفادى التكرار.
- أن يتفادى لغة الحشو.
- أن يتفادى الدانية والرأي الشخصي.
- أن ترتب عناصره منطقيا.
- أن لا يقع في التناقض واللبس.
- أن لا تتداخل العوائد والإحالات.
- أن لا تكون لغته فضفاضة.

والشروط كثيرة جدا وهي متعلقة بكل نوع وكل وظيفة من وظائف التعريف وطبيعة المعرف والمجال الذي ينتمي له المصطلح.

---

[1]– سمير عادل: الوظائف المتبعة للمصطلح وأركانه في كتاب العبر، **المرجع السابق**، ص 1132.

12/ نقائص وعيوب التعريف:

المعرف مهما وصلت درجته العلمي يمكن أن تقع في بعض الهفوات البسيطة أو الجسيمة في صوغه للتعريف، ويمكن بالإجمال الحديث عن أسباب هذه الهفوات على النحو الآتي[1]:

- صياغة التعريف على فترات.
- عدم مراقبة الأسباب والنتائج العلمية التي يمكن أن تعير التعريفات.
- عدم التمكن من اللغة العلمية ولغة التحرير، وعدم وضوح المفهوم أو خلل فيه.

ومن هنا تكون العيوب والنقائص التي قد تشوب التعريف كالآتي:

أ/ الإسهاب:

ويقصد به التوسيع في الكلام، ويقول عنه الدكتور أحمد نويلة « **والإسهاب بضرب التعريف من حيث هو عملية توسع لا طائل منها والدليل على ذلك قدرتنا على حذف والاستغناء عن العبارات الواردة في لتعريف المسهب** »[2]، ويقع المعرفون في الإسهاب عندما يكثرون من التأكيد على الأفكار أنها فائدة للمطلع في حين يمكن أن تكون سببا في ذهاب قصده.

ب/ الإقتضاب:

وهو الاختصار ويقصد به « **إحتياح المتلقي والباحث والطالب إلى تفاصيل أكثر وعدم توافرها في التعريف، وقد يكون ذلك لعدة أسباب منها عدم إلمام المعرف أو تأجيله لتفاصيل أخرى إلى محاطات أخرى من البحث**»[3].

ج/ التناقض:

ويقصد به وقوع المعرف في طرح فكرتين الأولى سابقة والثانية لاحقة العلاقة بينهما ليست علاقة تشابه ولا توافق ولا تناسب وتكامل ولا تبليغ ولا شرح، وهي مع ذلك أيضا علاقة تناقض واختلاف، فإحداهما نافية ناسفة للأخرى[4].

---

[1]- سمير عادل: الوظائف المتبعة للمصطلح وأركانه في كتاب العبر، **المرجع السابق**، ص 1134.

[2]- أحمد نويلة: التعريف المنهجي في كتاب العبر، مجلة نون، ع126، كربلاء العراق، 2014، ص 53.

[3]- **المرجع نفسه**، ص 57.

[4]- **المرجع نفسه**، ص 69.

د/ عدم الثبات:

يقصد بعدم الثبات اللااستقرار في عملية الطرح، ويظهر ذلك في تذبذب العبارات والتكرار والطرد غير المتلازم وكلها مؤشرا تدل على عدم جاهزية المفهوم

حتى يقدم في قالبه العلمي الصحيح[1].

وعلى العموم ليست هذه العيوب والنقائص دليل على شيء سلبي، لأنها ناجمة عن اختلاف في طرق البناء المعرفي وعوارض يتطرق لها كل باحث مهما كان متمرسا في بحثه.

[1]– أحمد نويلة، **المرجع السابق**، ص 70.

الفصل الثاني

مبادئ التعريف المصطلحي في كتاب العمدة لإبن رشيق

1/ التعريف بصاحب المدونة ومحتواها

- التعريف بابن رشيق القيرواني
- عبد الكريم بن ابراهيم النهشلي
- أبو عبد الله محمد بن جعفر التميمي
- أبو اسحاق الحصري
- ابن سهل الضرير

2/ مؤلفات وآثار ابن رشيق القيرواني

3/ كتاب العمدة في صناعة الشعر ونقده

أ/ التعريف بالكتاب

ب/ مضمون الكتاب ومحتواه

4/ أنواع التعريف المصطلحي في كتاب العمدة

أ/ التعريف اللغوي (تعريف السناد)

ب/ التعريف بالنوع (أنواع الإشارة) أنموذجا

ج/ التعريف بالشرح:

د/ التعريف بالمثال

هـ/ التعريف بالضد

و/ التعريف المقولة

5/ خصائص التعريض في كتاب العمدة لإبن رشيق

أ/ الثبات وعدم التناقض

ب/ الموضوعية

ج/ التسليط

د/ الشمول

هـ/ الدقة

6/ عيوب التعريف في كتاب العمدة:

أ/ التوسع والإستطراد

ب/ عدم الثبات

ج/ اللغة الصعبة

7/ أهمية التعريف في كتاب العمدة لابن رشيق:

أ/ الأهمية المعرفة

ب/ الأدبية والنقدية

ج/ الفنية والجمالية

د/ أهمية ثقافية

هـ/ الأهمية الفكرية

1/ التعريف بصاحب المدونة ومحتواها:

قبل الخوض والحديث عن التعريف وخصائصه وأنواعه في كتاب العمدة في صناعة النثر يعد من الضروري جدا أن نتعرف على صاحب هذه المدونة القيمة والذي يعد من فريدي عصره كما يعد كتابه هذا مصدرا من مصادر الأدب والنقد والبلاغة وغيرها من العلوم الأخرى، حيث جمع فيه أراء الأولى وقدم فيه اجتهاداته الخاصة وهذا ما سنقدمه في هذا العنصر:

- **التعريف بابن رشيق القيرواني:**

أبو علي الحسين بن رشيق مشهور بالقيرواني عاش ما بين (**390هـ-456هـ**) يقال أن ميلاده وأصله يعود إلى مدينة المسيلة والتي ولد ونشأ فيها ثم ارتحل إلى القيروان بتونس سنة **406هـ** والبعض يقول إن ميلاده كان في مدينة المهدية، عرف عنه منذ طفولته فطنته وقوله الرصين وأشتهر بالأدب واللغة والقرآن وهذا ما مكنه من قول الشعر وحفظ نوادر الأدب ودوره.

واتصل بصاحب القيروان ومدحه لكنه غادر منها بعد هجوم تعرضت له المدينة أين قرر الإنتقال سريعا إلى صقلية[1].

كانت حرفة والده هي صياغة الذهب لكنه لم يكن ينوي مزاولتها على الرغم من تعلمه على يدي والده والتصرف جل إهتمامه إلى تعلم الأدب وفنون الشعر والقول ولما تمكن من ذلك حاز على رضا من ملك القيروان المعتز ابن باديس والذي مدحه بقصائد نالت إعجابه وتغرده.

ولقد كان لإبن رشيق رغم هذه المكانة منافسين أشداء وكان في مقدمتهم ابن شرق القيرواني حيث أنه يشار في بعض المصادر أن المنافسة بينهم وصلت إلى حد الهجاء والملاسنة الشعرية.

---

[1]- ابن بشير عمر الرومي: الروائع الحسان في الأدب والنقد، دار السيرة، ط3، سلطنة عمان، 1999، ص 22-23.

ولقد حاز ابن رشيق شعره وتفوقا وذلك لكونه موسوعة شامل المعرفة حيث اكتسب الخبرة في مجالات النقد والأدب واللغة معا وذلك لسعة إطلاعه وتواصله وكذا ارتحاله لأجل العلم والكسب إلى جانب اتصاله بشيخ مشاهير في عصره وزمانهم وفي مقدمتهم:

-عبد الكريم بن ابراهيم النهشلي

حيث كانت الكثير من المسائل والآراء النقدية الصادرة عن القيرواني نابعة عن شيخه النهشلي وهذا ما ورد في كتاب الروائع الحسان حيث يقول صاحبه (**والنهشلي لم يعز شهرة كبرى في ذاته بقدر التي حازها في ذكر ابن رشيد له واعتداده بآرائه واستناده إلى أفكاره وسرحاته بل أن لها منهج الشرح والتحليل نفسه**)[1]. والواضح أن ابن رشيد من خلال منهجه في الكتابة النقدية أنه يبني الفكرة سواء بالإثبات أو بالنفي على معارف سابقة من مؤلف ابن قتبة الشعر والشعراء وطبعا فحول الشعراء كما استفاد من بديع ابن المعتز وغير الشعر ابن طباطبة ونقد الشعر لقدامة بن جعفر والموازنة للجرجاني.

والواضح أن ابن رشيد لا يمنع في تقبل الفكر النقدي والأدبي المشرقي بل وبعده عمدة في التأسيس لتاريخ الأدب بوصفه محطة أولى وهذا ما ذكرته سائر مصادر النقد دون استثناء.

-أبو عبد الله محمد بن جعفر التميمي

لم تذكر المصادر ولا يظهر في كتابات ابن رشيد استدلال يدل على اعتماده كمصدر معرفة وجل ما يتوصل إليه أن ابن رشيق كانتلميذه في علوم اللغة أي أنه أخذ عنه في علم النحو والصرف والبلاغة وهي فترة أولي من حياته حيث توفي الشيخ 412هـ[2].

-أبو اسحاق الحصري

وهو من نقاد عصر ابن رشيق ومن شيوخ العالم بالأدب والنقد وهو كذلك صاحب المؤلف الشهير زهر الآداب ولقد أشار ابن رشيق مرار إلى زاده العلمي الوافر في أكثر من مقام.

---

[1]- ابن بشير عمر الرومي: **المرجع السابق**، ص 28-29.

[2]- **المرجع نفسه**، ص 31.

- **ابن سهل الضرير**

وكان ابن رشيق كثير المدح لهذا الشيخ المتفقه في علم النقد والصرف المتوسع فيهما رغم كونه ضريرا[1].

وليست هذه فقط قائمة شيوخ الرجل بل هي قائمة مطولة انتقيا منها أشهر الأعلام وأهمها.

2/ مؤلفات وآثار ابن رشيق القيرواني:

اختصت كتب تحقيق المصادر العربية للتراث الأدبي والفقهي بالعناية يكتب الرجل نحصيها بين **25 و30** كتابا وهذه أشهر العناوين التي عرفت عن ابن رشيق:

- **كتاب العمدة في صناعة الشعر ونقده** وهو مدونة بحثنا الذي نستفرغ لدراستها في سائر العناصر اللاحقة وهو مؤلف جعل صاحبه ناقدا من أشهر النقاد ومصنفا لا يسبق له في الأبحاث العربية والغربية وهذا موضوع دراسات كثيرة وشهيرة وما تزال إلى اليوم المواضع الأدبية والنقدية وكذلك البلاغة والعروض تصاغ حوله[2].
- **قراضة الذهب في نقد أشعار العرب** أول ما يجدر ذكره أن الكتاب مستوحى في عنوانه من حرفة والده وأجداده كما أشرنا سابقا وهي صياغة الذهب ثم طعم الكاتب العنوان بما هو متصل بمجاله وهو صناعة الأدب والشعر العربي، وهو كتاب يشترك مع العمدة في بعض الخصائص والأهداف.
- **أنموذج الزمان في شعراء القيروان** والذي حاول فيه ابن رشيق أن يخص شعراء العصر والمكان بمخطوط يقدر أسماءهم وأعمالهم أشد تقدير[3].

---

[1]- ابن بشير عمر الرومي: **المرجع السابق**، ص 35.

[2]- محمد عودة: مبادئ النقد الأدبي، دار الفكر، ط1، بيروت، لبنان، 2003، ص 42.

[3]- **المرجع نفسه**، ص 45.

3/ كتاب العمدة في صناعة الشعر ونقده:

يمثل كتاب العمدة في صناعة الشعر ونقده مصدر أمن مصادر الأدب والنقد معا ولقد حاز في شكله ومضمونه على كم كبير من الدراسات والتحقيقات والقراءات وما هذه دراسة زاوية من الزوايا لذا وجب الوقوف على ماهية الكتاب.

أ/ التعريف بالكتاب:

تجدر الإشارة قبل كل شيء إلى القيمة الدلالية لتسمية الكتاب فالإسم (**العمدة**) هو من الفعل عمد واعتمد والعمد والعماد في اللغة هي كل ما يقوم عليه الشيء ويرتكز ومنه كذلك الأعمدة والعمود[1].

والربط بين هذا المفهوم اللغوي والكتاب يقتضي وقفة مع من اهتموا بهذه المسألة من بينهم علي كافور (...وكأن ابن رشيق يبين في عنوانه أن الكتاب ركيزة الباحث في صناعة الشعر ونقده وأنه يولد حليا احتلاله مكانة المصدرية في الأخذ والنهل عنه وأنك إذا تصفحت الكتاب فعلا رأيته وفيه من نصوص الأولين وراء الكثيرين ما يغنيك شقة العودة إليه والبحث فيه مصادرهم إذ هو بأمانة يرى رأي هذا وينسبه إليه ويقارنه بهذا ويأتي برأي جديد وتلك حال التصنيف في عصره وزمانه)[2].

وبهذا يكون القاسم المشترك بين تسمية الكتاب ومضمونه هو أن مؤلفه رأى في الكتاب مكانة الإعتماد والمرجعية والتي تؤهله أن يكون احدى ركائز النقد والأدب وهو كذلك بحق.

أما من الناحية المعرفية والتاريخية فقد ألف ابن رشيق كتاب العمدة ما بين 412هـ-425هـ وهذه لأبي الحسن بن أبي الرجال القيرواني الذي كان مربي المعز ابن باديس ورأيس ديوان كتابه الذين كان ابن رشيق من ينجم وأشهر العمدة بأنه كتابه واسع الشهرة إذ نرى لها نسخا مخطوطة في الكثير من أرجاء العالم من أقدمها طبعة 1955م بتونس حققها الدكتور محمد قرقزان.

---

[1]- غادة محمد: مقاييس اللغة ابن فارس، **مصدر سابق**

[2]- علي كافور: مصادر التراث، دار المنار، تونس، 1999، ص 43-44.

ب/ مضمون الكتاب ومحتواه:

سعى ابن رشيق أن يكون الكتاب موسعة عصره وزمانه في ما يخص ميدان الشعر وفنونه وأدابه لذلك احتوى على الآتي:

- **39** بابا في البلاغة وعلومها.
- **59** بابا في فصول الشعر وأبوابه.

05أبواب في فصول شتى من الشعر والفنون المختلفة.

ومن أبواب الكتاب[1]:

- باب فضل الشعر.
- باب في أشعار القضاة والخلفاء.
- باب من رفع الشعر ومن وضعه.
- باب الذي تلاه شفاعات الشعراء وتحريضهم.
- باب احتماء القبائل بشعرائهم.
- باب فأل الشعر وطيرته.
- باب التكسب بالشعر.
- باب تنقل الشعراء[2].

ولم يكتف القيرواني بنقل المعلومات في ميدان الشعر والنقد والعروض والبلاغة فحسب بل أحاطها بما يلزم أن يكون من معارف في التاريخ والأحبار والسير والإعلام والبلدان وهذا ما يؤكد القيمة العلمية والنقدية للكتاب.

---

[1]– احمد بن طراد: معالم النقاد، دار اغضان، قفصة، تونسن 2003، ص 41

[2]– علي كافور: **المرجع السابق**، ص 48.

4/ أنواع التعريف المصطلحي في كتاب العمدة

سبق وأن قدمنا في الجانب النظري صور لتعريف المصطلحي وأنواعه وإستنتجنا أنها أنواع يحددها طبيعة التعريف وأهمية ودوره وهذه بعض الأنواع الواردة في كتاب العمدة لإبن رشيق:

أ/ التعريف اللغوي (تعريف السناد):

أشرنا في الجانب النظري للبحث إلى كون التعريف اللغوي واحد من أساليب تقديم تفاصيل عن العرف ويرى ابن رشيق في عرضه لمصطلحات النقد والعروض أهمية للتعريف اللغوي والإشتقاق وهذا أحد المصطلحات العروضية التي عرفها ابن رشيق مستندا إلى أصل اللغوي يقول:

«واشتاق السناد **(تساند القوم)** إذا جاءوا فرقا لا يقودهم رئيس واحد، وقيل: بل هو من قولهم: **(ناقة سناد)** إذا كانت قوية صلبة، لأن الياء الصلبة أقوى من النطق من الياء اللينة، وقالوا: بل السناد: الناقة المشرفة، كأن إحدى القوافي أشرفت على أخواتها»[1].

هذا التعريف اللغوي الذي يحمل عدة معاني منها:

- القوة.
- الإرتكاز.
- الصلابة.
- المتانة.

وكلها معاني متقاربة لغويا يأتي في حقيقة الأمر من أجل أن تبين لنا العلاقة الوطيدة بين المعنى اللغوي والإصطلاحي حيث تمثل القافية المسندة احدى أقوى القوافي للعروض، لا يلحق بها خلل ولا عيب من عيوب القافية ولا خلل في الوزن العروضي نادرا.

---

[1]– إبن رشيق القيرواني، كتاب العمدة في صناعة الشعر ونقده، تح: النبوي عبد الواحد شعلان، الجزء الأول، ط 1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1420هـ/2000م، ص: 207.

ب/ التعريف بالنوع (أنواع الإشارة) أنموذجا:

كتاب العمدة ثري بالمفاهيم النقدية والأدبية والتي تحتاج إلى شرح وبيان ويقوم شرحها وبناها معا على عدة طرق من بينها التفصيل في نوعها وهذا تعريف للإشارة قدمه القيرواني قائلا:

«والإشارة من غرائب الشعر وملحمه، وبلاغة عجيبة تدل على بعد المرمى، وفرط المقدرة، وليس يأتي بها إلا الشاعر المبرز، والحاذق الماهر.

وهي في كل نوع من الكلام لمحة دالة، واختصار، وتلويح يعرف مجملا، ومعنه بعيد من ظاهر لفظه، فمن قول زهير:

فَإِنِّي لَوْ لَقِيتُك واتجهنا لَكَانَ لِكُلِّ مُنْكَرَةٌ كِفَاء

فقد أشار بقبح ما كان يصنع لو لقيه، هذا عند قدامة أفضل بيت في الإشارة.

وقول الآخر:

جَعَلْتُ يَدَيَّ وشاحا لَه وَبَعْض الْفَوَارِس لَا يَعْتَنِق

وهذا النوع من الشعر هو الوحي عندهم.

وأنشد الحاتمي عن علي بن هارون عن أبيه عن حماد بن إسحاق عن أبيه إسحاق بن إبراهيم الموصلي:

جَعَلْنَا السَّيْف بَيْنَ الْحَدِّ مِنْهُ وَبَيْنَ سَوَاد لِمَّتُه عِذَارًا

فأشار إلى هيئة الضربة التي أصابه بها دون ذكرها إشارة لطيفة دلت على كيفيتها، وإنما وصف أنهم ضربوا عنقه، ويروي: **(بين الجيد منه)**.

ومثله قول الآخر:

وَيَوْم يبيل النِّسَاء الدّمَا جُعِلَت رِدَاءَك فِيه خِمَارًا

يريد بالرداء الحسام، كما قال متمم بن نويرة على أحد التأولين زعموا:

لَقَد كُفِّن الْمِنْهَال تَحْت رِدَائِه فَتًى غَيْر مبطان الْعَشِيّات أروعا

وقوله: إنه جعله خمارا، أي قنعت به الفرسان، وأشار بقوله: (**يبيل النساء الدما**) إلى وضع الحوامل من شدة الفزع»[1].

وبهذا نلاحظ أن القيرواني أشار إلى الأنواع من خلال:

- لمحة ويقصد بها الإيجاز والإختصار.
- هيأة وضعية وصورة للمشار إليه.

وما من هيأة إلا واتصفت إما بتلميح أو تصريح ولعل ما يشار إلى هيئاته بالتلميح أبلغ وأفصح ولم يكتف بهذا بل أبحر القيرواني بعيدا عندما قدم لكل نوع شاهد حتى يشوق عناصر التعريف كلها أو أغلبها.

ج/ **التعريف بالشرح:**

سبق أن أشرنا في المبحث السابق عن أهمية الشرح في تبسيط المسائل وأبرازها ووقفا على تعريف الإشارة الذي دعم فيه النوع الشرح وهذا مثال أكثر دقة قال فيه:

«ومن أجود ما وقع في هذا النوع قول النابغة يصف طول الليل:

تَقاعَس حَتَّى قُلْتُ لَيْسَ بمنقض وَلَيْسَ الَّذِي يَرْعَى النُّجُوم بأيب

(**الذي يرعى النجوم**) يريد به الصبح، أقامه مقام الراعي الذي يغدو فيذهب بالإبل والماشية، فيكون حينئذ تلويحه هذا عجيبا في الجودة، وأما من قال: إن الذي يرعى النجوم إنما هو الشاعر الذي شكا السهر وطول الليل، فليس على شيء، وزعم قوم أن الآيب لا يكون إلا بالليل خاصة، ذكره عبد الكريم.

ومن أنواع الإشارات الكناية والتمثيل، كما قال ابن مقبل – **وكان جافيا في الدين** – يبكي أهل الجاهلية، وهو مسلم، فقيل له مرة في ذلك، فقال»[2].

حيث قدم القيرواني شرحا لعبارة يرعى النجم بيت ساهر يرتقب الصبح بما أوتي من طاقة والوصول إلى هذا المفهوم لكونه من مجز الكلام وجماله يعد ربطا بين ما هو واقع معتاد ومعروف وما هو متخيل أدبي وشاعري.

---

[1]– العمدة: **الجزء الأول**، ص 496-467.

[2]– العمدة: **الجزء الأول**، ص 502.

ولقد اقتبس الشعراء هذا المعنى وتعلقوا به في شعرهم الحديث ومن ذلك قول محمود سامي البارودي:

أَبِيت أَرْعَى نُجُوم اللَّيْل مُرْتَفِقًا	فِي فِيهِ عَزّ حرقاها عَلَى الرَّاقِي[1]

د/ التعريف بالمثال

هناك مقولة شهرة في لغتنا العربية بقول بالمقال يتضح الجمال ولقد استعان ابن رشيق القيرواني كثيرا بالأمثلة حتى بسط وجهات نظره أو بدعم أفكاره أو يقدم إضافة أو دليلا أو ليوضح فكرة وهذا واحد من الأمثلة التي استعملها ابن رشيق:

«ومن أنواع الإشارة **(التتبيع)**، وقد يسمونه **(التجاوز)**: وهو أن يريد الشاعر ذكر شيء فيتجاوزه، ويذكر ما يتبعه في الصفة، وينوب عنه في الدلالة عليه، وأول من أشار إلى ذلك امرؤ القيس بقوله يصف امرأة:

وَيَضْحَى فَتِيت الْمِسْك فَوْق فِرَاشِهَا	نَؤُوم الضُّحَى لَم تنتطق عَنْ تَفَضُّلِ

فقوله: **(يضحى المسك فتيت المسك)** تتبيع، وقوله: **(نَؤُوم الضُّحَى)** تتبيع ثان، وقوله: **(لمتنتطق عن تفضل)** تتبيع ثالث، وإنما أراد أن يصفها بالترف والنعمة، وقلة الإمتهان في الخدمة، وأنها شريفة مكفية المؤونة، فجاء بما يتبع الصفة، ويدل عليها أفضل دلالة.

ونظيره قول الأخطل يصف نساء:

لَا يصطلين دُخَان النَّار شاتية	إِلَّا بِعُود يلنجوح عَلَى فَحْمٌ

يذكر أنهن تملك وشرف حال»[2]

من بين المصطلحات المعجمية التي استعملها ابن رشيق حتى يقدم التمثيلات:

- مصطلح نظيره ويقصد بالنظير المثيل والشبيه والمناظرة والناظر التماثل.
- مصطلح تتبيع حيث قال **(تتبيع أول تتبيع ثان تتبيع ثالث)** وقصد بذلك نوع أو ضرب أو مثال أو صورة ولقد قدمها جميع مستعملا الترقيم والتقسيم والنوع وقدم لكل مثال نوعه.

---

[1]- أحمد عمر: من روائع الأدب العربي، ط1، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 2000، ص 53.

[2]- العمدة: **الجزء الأول**، ص 517.

ومصطلح هنا مشفوع بالترقيم وذلك لأنه يمثل عملية الفرز والتنويع يقول علي جبر:

«واستعمال الترقيم في مصنفات العرب القديمة إنها دليل محض على إدراكهم العمل المنهجي وسهرهم على أن يكون الكتاب مرتوبابإلهام قارئه خادم لحاجاتهم الفكرية والعملية والعلمية ويستعمل الترقيم أيضا في ترتيب الأمثلة إذا كثرت والأصناف إذا احتدقت فرزا وضبطا»[1].

هـ/ التعريف بالضد

تستعمل المقولة الشهيرة بأضدادها لتعريف بالأشياء وهذا أنموذج من عملية التعريف بالضد الذي استعمله ابن رشيق وهو في الأصل للروماني وهذا نصه:

«قال الرماني وغيره: السواد والبياض ضدان، وسائر الألوان يضاد كل واحد منها صاحبه، إلا أن البياض هو ضد السواد على الحقيقة، إذا كان كل واحد منهما كلما قوى زاد بعدا من صاحبه، وما بينهما من الألوان كلما قوى زاد قربا من السواد، فإن ضعف زاد قربا من البياض، وأيضا فلان البياض منصبغ لا يصبغ، والسواد صابغ لا ينصبغ، وليس سائر الألوان كذلك، لأنها كلها تصبغ وتنصبغ، انقضى كلامهم»[2].

ولقد استعمل الرماني مجموعة مفردات ومصطلحات دالة على التناقض والتضاد بين المفاهيم المطروحة:

- السواد البياض.
- صابغ مصبوغ.
- بعدا وقربا.
- قوة ضعف.

وهذا التعريف ما فيه من ملامح التفريق بين طرفين أو مفهومين يدل على أدوات التعريف على خدمة بعضها بعض، وبسط المفاهيم وعلى الرغم من أن التعريف ليس لأنه رشيق إلا أنه أداة استعملها لبسط فكرة وتوضيحها.

---

[1]- علي جبر: منهجية البحث المصطلحي، دار البراء، سوريا، دمشق، 2008، ص 242.

[2]- العمدة: **الجزء الأول**، ص 575.

و/ التعريف المقولة:

لقد وظف ابن رشيق القيرواني التعريف المقولة في كثير من المواضع ولقد أشرنا في التعريف السابق إلى هذا استعمال تعريف الرماني وهذا أنموذج تأتي للتعريف المقولة والذي استعمله في باب التقسيم يقول:

«اختلف الناس في التقسيم، فبعضهم يرى أنه استقصاء الشاعر جميع أقسام ما ابتدأ كقول بشار يصف هزيمة:

بِضَرْب يَذُوق الْمَوْتِ مِنْ ذَاق طَعْمُه	**وَيُدْرِكُ مِنْ نَجَّى الْفِرَار مِثَالِيَّة**
فَرَاح فَرِيقٌ فِي الْأَسْآرِ وَمِثْلُـــــــــه	**قَتِيل وَمِثْل لاذ بِالْبَحْر هَارِبَة**

فالبيت الأول قسمان: إما موت، وإما حياة تورث عارا ومثلبة، والبيت الثاني ثلاثة أقسام: أسير، وهارب، فاستقصى جميع الأقسام، ولا يوجد في ذكر الهزيمة زيادة على ما ذكر.

ومثل ذلك قول عمرو بن الأبهم، إلا أنه أكثر إيجاز:

اشْرَبَا مَا شربتما فهذيل	**مِنْ قَتِيلٍ وهارب وَأَسِيْرٌ**

ومن التقسيم الجيد قول نصيب:

فَقَال فَرِيقٌ الْقَوْم: لَا، وفريقهم:	**نَعَم، وَفَرِيقٌ قَال: وَيْحَك مَا نَدْرِى**

فلم يبق جواب سائل إلا أتى به، فاستوفى جميع الأقسام، وزعم قوم أنه أفضل بيت وقع فيه تقسيم»[1].

يتضح هنا أن ابن رشيق قدم مفهوم عام للتقسيم:

- أبيات تحمل هذه الظاهرة.
- أراد البلغاء حول التقسيم.

ولقد استعمل كذلك عبارة قال فريق وقال فريق آخر ليدل على أن المقولة والشواهد المستعملة أنها وقعت للإستدلال على الشيء وتوضيحه.

[1]- العمدة: **الجزء الأول**، ص 594-595.

5/ خصائص التعريض في كتاب العمدة لإبن رشيق:

لقد قدمنا في الفصل الأول أهم الخصائص التي يتميز بها التعريف المصطلحي ولهذا سنقوم باستخراجها من بعض المقاطع المختارة من كتاب العمدة:

أ/ الثبات وعدم التناقض

لقد عرفنا سابقا الثبات وعدم التناقض ويجدر بنا ذكر أن خاصية منهجية في العلم ككل وليس خاصية متعلقة بالتعريف ويفسر في النقد بأنه ثبات في الوجهة النقدية[1] يقول ابن رشيق:

«وشبه قوم أبا نواس بالنابغة، لما اجتمع له من الجزالة مع الرشاقة، وحسن الديباجة، والمعرفة بمدح الملوك.

وأما بشار فقد شبهوه بامرئ القيس، لتقدمه على المولدين، وأخذهم عنه، ومن كلامهم، بشار أبو المحدثين.

وسمعت أبا عبد الله غيره مرة يقول: إنما سمى الأعشى صناجة العرب، لأنه أول من ذكر الصنج في شعره، قال: ويقال: سمى صناجة لقوة طبعه، وجلبة شعره، يخيل إليك إذا أنشدته أن آخر ينشد معك.

ومثله من المولدين بشار بن برد، تنشد أقصر شعره عروضا، وألينه كلاما، فتجد في في نفسك هزة وجلبة من قوة الطبع، وقد أشبهه تصرفا وضربا في الشعر، وكثرة عروض، ومدحا، وهجاء، وافتخارا، وتطويلا.

انقضى كلام أبي عبد الله، ورجعنا إلى القول في الطبع والتصنيع.

ولسنا ندفع أن البيت إذا وقع مطبوعا في غاية الجودة، ثم وقع في معناه بيت مصنوع في نهاية الحسن لم تؤثر فيه الكلفة، ولا ظهر عليه التعمل، كان المصنوع أفضلهما، إلا أنه إذا توالى ذلك وكثر لم يجز البتة أن يكون طبعا واتفاقا، إذ ليس ذلك طباع البشر، وسبيل الحاذق بهذه الصناعة –إذا غلب عليه حب التصنيع– أن يترك للطبع مجالا بتسع فيه»[2].

---

[1]– بشرى شامل: خطوات النقد والمنهجية، دار المعرفة، ط1، بيروت، لبنان، 1994، ص 32.

[2]– العمدة: **الجزء الأول**، ص 214.

أبدى ابن رشيق في هذا التعريف مجموعة من أراء النقاد وأحكامهم على الشعراء ومع هذا قدم رأي نقديا خاصا به في ما يخص نظرته حول المطبوع والمصنوع واستمر ثابتا في هذا الرأي غير منحاز إلى موقف مخالف وهذا ما يجعل تقييمنا لتعريف للمطبوع والمصنوع تعريفا ثابتا.

ب/ الموضوعية

إن الحديث عن خاصية الموضوعية أمر بالغ الدقة في النقد العربي حتى في القديم فالذي يقدم الأحكام النقدية لا ينبغي الإنحياز وينحاز إلى رأي أو فرد أو جماعة ولهذا نحاول في ما يلي فحص الموضوعية لدى ابن رشيق:

«وقد نعى ابن الرومي في بعض تسطيراته على محمد بن أبي حكيم الشاعر، حين عاب عليه قوله في الفرس من قصيدة رثى بها عبد الله بن طاهر:

فَلَهُ شَهامَةُ سُوذْنِيقٌ باكِرٌ وَحَوافِرُ حَفْرٌ وَرَأْسُ صنتَّعَ

فحفل به، واعتذر له، وخرج التخاريج الحسان، وذكر أن الحافز الوأب، والحافز المقعب ونحوهما أشرف في اللفظ من الحافز الأحفر، إلا أن الطائي عنده كان يطلب المعنى، ولا يبالي باللفظ، حتى لو تم له المعنى بلفظة نبطية لأتى بها»[1].

تعليقا على هذه الفقرة نلاحظ أن ابن رشيق:

- نقل موقفا لأحد الشعراء وصف فيه الفرس.
- نقل تعليق لأحد الشعراء النقاد على هذا الوصف.
- نقل تغيير الموقف النقدي وتحسين البيت النثري.

وهو في كل هذا لعب دور المصور الناقل فلم:

- يقدم موقفه من البيت الشعري.
- موقفه من الحكم النقدي.

[1]- العمدة: **الجزء الأول**، ص 213.

وظل ابن رشيق على الحياد وكان كل هذا في باب التعريف الجودة الشعرية وحسن الذوق ولو أراد ابن رشيق لأبدى ذلك لكن لم يكن في موضوع إصدار أحكام بل نقل تصورات عامة بموضوعية ودقة.

ج/ التسليط

استعمل ابن رشيق لغة الشرح والتبسيط في مواضيع كثيرة وعديدة من الكتاب غالبا ما يوضح بهاغامضا صعبا وهذه بعض المواضع:

فمن ذلك قوله بتاهرت سنة خمس وأربعمائة يتشوق اهله

وَلِيُّ كَبِدٍ مَكْلومَةٍ بِفِراقِكُـــــــمْ	أَطامِنُها صَبْرًا عَلَى مَا أَجَنَّـــتْ
تَمَنْتُكُمْ شَوْقًا إِلَيْكُمْ صَبَّبــــــوَةً	عَسَى اللَّهُ أَنْ يَدْنَى لَهَا مَا تَمَنَّتْ
وَعُيِّنَ جَفاها النَّوْمَ وَاعْتادَها اَلْبَكّا	إِذَا عَنْ ذِكْرِ القَيْرَوَانِ اسْتَهَلَّـــتْ

فلو أن أعرابيا تذكر نجدا، فنحن به إلى الوطن، أو تشوق فيه بعض السكن، ما حسبته يزيد على ما أتى به المولد الحضري المتأخر العصر، وما أنحط بهذا التمييز في هواى، ولا أتنفق بهذا القول عند مولاى، ولا الخديعة مما تظن به ولا بيه فيه، ولكن رأيت وجه الحق فعرفته، والحق لا يلتثم، وما هو في بلاغته وإيجازه إلا كما قال الأحيمر السعدي في وصيته»[1].

لقد بسط ابن رشيق معنى الأبيان من خلال:

- قدم قصد الشاعر ومعنى الأبيات الشعرية.
- قدم دلالة الأبيات بالنسبة لسابقها.
- قدم قيمة الإثبات ومكانتها في الأدب.

وبهذا أصبح معنى البيت:

- قريبا للأذهان.
- تبسيط في الفهم والدلالة، وواضح السياق.

[1]- العمدة: **الجزء الأول**، ص 216.

د/ الشمول

بد الشمول ملمحا من ملامح التعريف في كتاب العمدة لإبن رشيق حيث استعمله لعدة أغراض منها نقل جميع الأحكام والآراء توضح الأفكار وبسطها إثراء مادة الكتاب والتوسع فيها ومثال ذلك:

«وقال بعض من نظر في شعر أبي تمام، وأبي الطيب: إنما حبيب كالقاضي العدل، يضع اللفظة موضعها، ويعطي المعنى حقه، بعد طول النظر، والبحث عن البنية، أو كالفقيه الورع، يتحرى في كلامه، ويتحرج، خوفا على دينه.

وأبو الطيب كالملك الجبار، يأخذ ما حوله قهرا وعنوة، أو كالشجاع الجرئ، يهجم على ما يريده، لا يبالي ما لقى، ولا حيث وقع.

وكان الأصمعي يقول: زهير، والنابغة من عبيد الشعر، يريد أنهما يتكلفان إصلاحه، ويشعلان به حواسهما وخواطرهما.

ومن أصحاب التنقيح والتحكيك طفيل الغنوى، وقد قيل: إن زهيرا أيضا روى له، وكان يسمى **(مُحَبِّرًا)** لحسن شعره.

ومنه الخطيئة، والنمر بن تولب، وكان يسميه أبو عمرو بن العلاء، **(الْكِيسُ)**.

وكان بعض الحذاق بالكلام يقول: قل من الشعر ما يخدمك، ولا تقل منه ما تخدمه، وهذا هو معنى كلام الأصمعي.

وسأحلى هذا الباب من كلام السيد أبي الحسن بحلية تكون له زينة»[1].

ولقد تحققت هذه الأغراض حيث:

- قدم لنا نماذج لشعراء قدامى امتازوا بالحذف.
- بين درجات الحذف عند الشعراء.
- بين درجات الحذف عند الشعراء.
- أشار إلى النقاد الذين اهتموا بالحذف.

---

[1]- العمدة: **الجزء الأول**، ص 217.

هـ/ الدقة:

إهتم القيرواني بإصابة المعنى الدقيق للمصطلح والكلمة وذلك كما أشار في عدة مواضع من الكتاب على أن القصد هو أساس كل بناء معرفي ولقد بنى تعريف الصنعة على قصد على قصد واضح فقال:

«واستطرفوا ما جاء من الصنعة نحو البيت والبيتين في القصيدة بين القصائد، ليستدل بذلك على جودة شعر الرجل، وصدق حسه، وصفاء خاطره، فأما إذا كثر ذلك فهو عيب يشهد بخلاف الطبع، وإيثار الكلفة.

وليس يتجه البتة أن تأتي من الشعر قصيدة كلها أو أكثرها مصنع من غير قصد، كالذي يأتي من أشعار حبيب، البحتري، وقد كانا يطلبان الصنعة، ويولعان بها»[1].

فلقد بدا جليا من خلال هذا التعريف:

- كون الطبعة خلاف الطبع.
- كون الطبعة إذا بولغ فيها صارت عيبا.
- كون الصنعة غير القصدية عامل من عوامل الجودة.
- كون الصنعة القصدية عامل من عوامل الرداءة.

وجميع هذه العناصر عناصر للدقة، حيث يقوم على وضع المعرف لكل احتمالات تعريفه حتى يكون شاملا ودقيق.

[1]– العمدة: **الجزء الأول**، ص 271.

6/ عيوب التعريف في كتاب العمدة:

لسنا في مقام تقييم كتاب العمدة من ناحية العيوب التي قد فيها المؤلف فالكتاب وصاحبه أرقى من ذلك لكننا مستندا على بعض آراء الكتاب حول التعريفات الواردة فيه والتي مسها نوع من الخلل والنقص الذي يمس أي عمل معرفي وعلمي.

أ/ التوسع والإستطراد:

حيث قدم القيرواني في الحديث عن الشجاعة والمواقف الأدبية النسخ الآتية:

«وأما تركيب بعضها مع فتحدث منه ستة أقسام: يحدث من تركيب العقل مع الشجاعة الصبر على الملمات، ونوازل الخطوب، والوفاء بالإيعاد، وعن تركيب العقل مع السخاء البر، وإنجاز الوعد، وما أشبه ذلك، وعن تركيب العقل مع العفة التنزه، والرغبة عن المسألة، والإقتصار على أدنى معيشة، وما أشبه ذلك، وعن تركيب الشجاعة/ من السخاء الإتلاف والإخلاف، وما جانس ذلك، وعن تركيب الشجاعة مع العفة إنكار الفواحش، والغيرة على الحرم، وعن السخاء مع العفة الإسعاف بالقوت، والإيثار على النفس، وما شاكل ذلك. قال: وكل واحدة من هذه الفضائل الأربع المتقدم ذكرها وسط بين طرفين مذمومين»[1].

ولقد عقب أحد النقاد على هذا بقوله: «وكان الجديد أن يذكر الأنواع دون شرح حتى لا يظل القارئ ولا يتشوش تفكير بين الفصائل الأربعة والضروبالسيئة خاصة إذا القائمة تدخل ضمن الأولى وعليه فإستيطرادهكان يليق أن يكون حاشية في جانب الفكرة أو تمهيدا تحضيريا في أولها»[2].

---

[1]– العمدة: **الجزء الثاني**، ص 778.

[2]– بشير فرح الله: النقد العربي القديم ومثالية مصنفاته دراسة تحليلة، دار المعرفة للنشر والتوزيع، فلس، المغرب، العدد 34، جوان 2002، ص 224.

ب/ عدم الثبات:

هذه الخاصية لم تختبر منها نصا لابن رشيق بل نختار لابن رشيق بل نختار نصا اختاره ابن رشيق ليشير إلى صعوبة الحكم على الشعر وعدم ثبات هذا المعيار وهذا النص الجاحظ قال فيه:

«وقال الجاحظ: طلبت علم الشعر عند الأصمعي، فوجدته لا يحسن إلا غريبه، فرجعت إلى الأخفش فألفيته، لا يتقن إلا إعرابه، فعطفت على أبي عبيدة، فرأيته لا ينقد إلا فيما اتصل بالأخبار، وتعلق بالأيام والأنساب، فلم أظفر بما أردت إلا عند أدباء الكتاب كالحسن بن وهب، ومحمد بن عبد الملك الزيات.

قال الصاحب في رسالته علة أثر هذه الحكاية: فلله أبو عثمان!! فلقد غاص على سر الشعر، واسخرج أدق من السحر»[1].

نلاحظ أن الجاحظ لم يقدم مفهوما ثابتا لأحسن أنواع الشعر فهو:

- الغريب عند الأصمعي.
- والأعراب عند الأخفس.
- الأخبار عند أبي عبيدة.
- الأحسن عند أدباء الكتاب.

ولقد حكم لصاحب كل ما تقدم أن الجاحظ في حد ذاته لم يكن ثابت على حال وجاء برأي شكل جماعي كان هو في حد ذاته مبدئ فيه.

[1]- العمدة: **الجزء الثاني**، ص 755.

ج/ اللغة الصعبة

هذا جدول بعض الألفاظ الصعبة في المدونة:

الكلمة	الشرح	الصفحة
بسط	يبالغ	769
أثبته	أحسنت	
	وثمنه	772
المكسر	القصد	773
شغلته	استعملته	
	ظفته	786
	وحليته به	
جرا	تجلب الملل	
	وهي صفة في نفس الشخص	796

الجدول رقم (1): بعض الألفاظ الصعبة في المدونة

المصدر: من إعداد الطلبة

وأن غير هذه الألفاظ كثير ويرجع ذلك:

- قدم عصر المؤلف.
- اتصالها بمفاهيم نقدية وانسانية تجعله.
- توظيفها في سياقات عدة.

ولقد اعتمدنا في شرحها على حواشي الكتاب وهوامشه وهذا يدل على معرفة المحققين بما يمكن أن نلاقي من ليس خلال قراءة الكتاب.

7/ أهمية التعريف في كتاب العمدة لابن رشيق:

أ/ الأهمية المعرفة

ترجع الأهمية المعرفة في كتاب العمدة لابن رشيق إلى أهمية الكتاب نفسها فالتعريفات التي قدمها ابن رشيق هي عملية من عمليات التأسيس لمعرفي ومن أمثلة ذلك في الكتاب قوله معرفا:

«وهو أن يتضاد المذهبان في المعنى حتى يتقاوما ثم يصحا جميعا، وذلك من افتنان الشعراء وتصرفهم وغوص أفكارهم.

من ذلك قول بعض العرب المتقدمين يذكر قوما بأنهم لا يأخذون إلا القود دون الدية:

لَا يَشْرَبُون دِمَاءَهُم بِأَكُفِّهِم	**أَنَّ الدِّمَاءَ الشَّافِيَات تُكَال**

وقال آخر، وقد أخذ بثأره، إلا أنه فيما زعم قتل دون من قتل له، ويروى لامرأة حارثية:

فَيُقْتَل خَيْرٌ بِامْرِئ لَمْ يَكُنْ لَهُ	**بَوَاء وَلَكِنْ لَا تَكَايَل بِالدَّم**

ويروي: **(في فتى لم يكن له وفاء)** فالأول يقول: إني لا أخذ بالدم لبنا، لكن آخذ دما بقدره، فكان ذلك مكايلة، والثاني يزعم أن قتيله قليل المثل والنظير، فمتى لم يقتل به نظيره بعد انتقامه، وعسر إدراكه الثأر فقال: إن الدماء ليست مما يكايل به في الحقيقة، وقيل: إنما يعنى بذلك أن الإسلام لما جاء أزال المكايلة بالدم، وكانوا لا يقتلون بالرئيس إلا رئيسا مثله»[1].

ولقد بدأ التأسيس المعرفي دور كبير عند ابن رشيق عندما اعتمد الكثيرون على هذا التعريف بعده وعدوه قانونا لتعريف الظواهر النقدية كما وظف عدة مصطلحات تدل على التأسيس المعرفي مثل:

- المذهبان.
- المثيل والنظير.
- المعنيان **(الأول والثاني)**.

[1]– العمدة: **الجزء الثاني**، ص 77.

ب/ الأدبية والنقدية

وهذا هو موضوع الكتاب الأساس فهو عمدة في هذا المقام وركيزة الباحث في هذا المجال يرجع إلى تعريفات لكون سندات له وهذا أنموذج لهذه الأهمية:

«يجب للشاعر أن يكون متصرفا في أنواع الشعر، من جد وهزل، وحلو وجذل، وأن لا يكون في النسيب أبرع منه في الرثاء، ولا في المديح أنفذ منه في الهجاء، ولا في الإفتخار أبلغ منه في الإعتذار، ولا في واحد مما ذكرت أبعد منه صوتا في سائرها فإنه متى كان ذلك حكم له بالتقدم، وحاز قصب السبق، كما حازها بشار بن برد، وأبو نواس بعده» [1]، حيث يميل هذا الباب مرجعا أدبيا ونقديا لكل من أراد التعرف على مسألة التصرف في الشعر فهنا منه:

- أصناف وأنواع الشعر.
- ضرورة إلمام الشاعر بها.
- فضل وقيمة هذا التصرف وحسنه.

وهي معرفة على حد قول أمجد فخر الدين «...دراية الحاصل منها تكوين الذات الشعرية والروح النقدية وإثراء الرصيد ومواجهة العيوب»[2].

ج/ الفنية والجمالية:

لقد لامست بعض جوانب التعريف النقدي عند القيرواني جوانب الجمال والفن وبحث فيها وهذا ما جعل التعريفات في حد ذاتها تمتاز بروح فنية مثل تعريفه لأشعار الكتاب قائلا:

«والكتاب أرق الناس في الشعر طبعا، وأملحهم تصنيعا، وأحلاهم ألفاظا، وألطفهم معاني، وأقدرهم على تصرف، وأبعدهم من تكلف.

وقد قيل: الكتاب دهاقين الكلام، وما نزيدك على قول إبراهيم بن العباس الصولي بين يدي المتوكل، حين أحضر لمناظرته أحمد بن المدبر، فقال ارتجالا:

صَدّ عَنّى وَصَدَق الْأَقْوَال	وَأَطَاع الْوُشَاة والعـــــذالا
أَتَرَاه يَكُون شَهْر صُدُود	وَعَلَى وَجْهِهِ رَأَيْت الهلالا؟

[1]– العمدة: **الجزء الثاني**، ص 757.

[2]– أمجد فخر الدين: تاريخ النقد العربي، **المرجع السابق**، ص 47.

فطرب المتوكل، واهتز ووصله، وخلع عليه، وحمله وجدد له ولاية وهل في التلطف، والإستعطاف أكثر من هذا؟»[1].

حيث استعمل:

- أملحهم تصنيعا.
- أحلاهم ألفاظا.
- ألطفهم معنى.

ثم السؤال الذي أنهى به هذا التعريف بأشعار الكاتب وفحواه **(وهل في الناطق....؟)**.

د/ أهمية ثقافية:

يعد الكتاب الذي وقف على تحليل البعض من المقاطع الواردة فيه رافدا من روافد الثقافة العربية والإرث العربي الذي لا خلاف حول ثرائه وهذا تعريف يرجع إلى الجغرافيا والطبعة أورده ابن رشيق يقول:

«وجب على أن أذكر هذه المنازل وأنواءها، واختلاف الناس فيها، وعولت في ذلك على ما ذكره أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي مجتهدا فيما استطعت من البيان والإختصار، إن شاء الله.

السنة أربعة أجزاء، لكل جزء منها سبعة أنواء، لكل نوء ثلاثة عشر يوما، إلا نوء الجبهة فإنه أربعة عشر يوما، زيد فيه يوم لتكمل السنة ثلاثمائة وخمسة وستين يوما، وهو المقدار الذي تقطع فيه الشمس بروج الفلك الإثنى عشر، وكل برج منزلتان وثلث منزلة، وكلما نزلت الشمس منزلا من هذه المنازل سترته، لأنها تستر ثلاثين درجة: خمس عشرة من خلفها، ومثلها من أمامها، فإذا انتقلت عنه ظهر هكذا قال الزجاجي»[2].

هذا التعريف الذي حمل مصطلحا جغرافيا وفلكية واضحة كان ابن رشيق ملزما بتقدمه للقارئ حيث استعمل عبارة (**وجب علي**) وذلك لأنه سيشرح مصطلح المنازل والذي ورد في أبيات شعرية استشهد بها سابقا ومنها نلمس ما في هذا التعريف من فائدة تثقيفية.

---

[1]– العمدة: **الجزء الثاني**، ص 774.

[2]– العمدة: **الجزء الثاني**، ص 753.

هـ/ الأهمية الفكرية

خرج ابن رشيق في بعض الأحيان عن عجز الحديث عن المواضيع النقدية لأجل ذاتها فيقدم إضافات هامة وفعالة في الفكر الإنساني تضيف للقارئ معلومات جديدة قد يكون جعلها أو نسبها في تاريخ أدبه وتاريخ العرب عموما ولقد قدم مثال عن ذلك في قوله:

«وعنهما يكون الفأل والطيرة. وبين الفأل والطيرة فرقان عند أهل النظر والمعرفة بحقائق الأشياء، وذلك أن الفأل تقوية للعزيمة، وتحضيض على البعثة، وإطماع في البغية ، والطيرة تكسر النية، وتصد عن الوجهة، وتثني العزيمة، وفي ذلك ما يعطل الإحالة على المقادير.

وقد تفاءل النبي صلى الله عليه وسلم، ونهى عن الطيرة في قوله: " **لا عدوى ولا هامة، ولا صفر**"، وقد تقدم ذكرها»[1].

حيث يقدم من خلال التعريف:

- مفهوم الطيرة.
- قد فكر على تفاؤل رسول صلى الله عليه وسلم.

علاقة التفاؤل والتشاؤم بالشعر العربي واغراضه.

[1]- العمدة: **الجزء الثاني**، ص 103.

الخاتمة

ختاما لما تقدم في عملية البحث بجانبه النظري والتطبيقي تقدم مجموعة من النتائج العامة المتعلقة به، نوجزها على النحو التالي:

- أهمية علم المصطلح في دراسة المدونات القديمة.
- أهمية دراسة التعاريف المصطلحي في المدونات لأنه الجزء الظاهر والذي يمكن تحليله.
- أهمية مفاهيم (الأنواع والخصائص والشروط) في تحليل المصطلحي.
- ثراء كتاب العمدة بالتعريفات المصطلحية.
- يرجع هذا الثراء لأنه كتاب تأصيلي.
- تنوع التعريفات في كتاب العمدة حسب غايات المؤلف.
- كثرة التعريفات اللغوية لأنها أساس عملية الشرح.
- إرتباط الشرح بالتعريف لأن الكتاب معد لتعليم أصول النقد العروض.
- إهتمام ابن رشيق بعملية التأسيس المعرفي حيث جعل التعريف عمدة لها.
- وقوع ابن رشيق في الاستطراد خلال التعريف راجع إلى موسعيته.
- إتسام التعريفات بالثبات وعدم التناقص.
- إتسام التعريفات بالدقة.
- إتسام التعريفات بالموضوعية.
- إتسام التعريفات بالشمولية.

وهذا ما يزيد من قيمة الكتاب العلمية وكثيرة إعتماد صاحب الكتاب على الشواهد والمقولات لأنه المؤلف يؤسس بقاعدة.

- تنوع التعريفات في الكتاب حسب أهداف الفصول والأبواب.

كل ما تقدم يمثل محاولة إستنتاج بسيطة ويبقى كتاب **العمدة كتاب** ثري واسع يحتاج إلى أهل دراية وعلم ليتدعموا في مضمونه ويعالجوه على النحو الصائب

قائمة المصادر والمراجع

1/ قامة المصادر

أ/ مدونة المذكرة

1) إبن رشيق القيرواني، **كتاب العمدة في صناعة الشعر ونقده**، تح: النبوي عبد الواحد شعلان، الجزء الأول، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1420هـ/2000م

ب/ القواميس والمعاجم

1) جون دي بوا وآخرون: **قاموس المصطلحات اللسانية**، فرنسا

2) حلام الجيلالي: **تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، سوريا، 1999

3) مجموعة من الباحثين: **معجم اللغة العربية المعاصر**، دار آفاق، بيروت، لبنان، 2000

ج/ الكتب

1) أبو الحسن أحمد بن فارس: **مقاييس اللغة**، تح: عبد السلام محمد، دار الفكر، 1979، مادة (عرف).

2) أحمد بدران: **اللغة والمصطلح**، دار الحذافة، بيروت، لبنان، 2002

3) أحمد عوني بركان: **في علم المصطلح**، دار نينوي، سوريا، 2005

4) مجموعة من الباحثين: **المعاني السياقية في القران الكريم**، الإمارات العربية المتحدة، 2004

5) محمد مهران: **مدخل إلى المنطق الصوري**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة

2/ المراجع

أ/ الكتب العربية

1) ابن بشير عمر الرومي: **الروائع الحسان في الأدب والنقد**، دار السيرة، ط 3، سلطنة عمان، 1999

2) احمد بن طراد: **معالم النقاد**، دار اغضان، قفصة، تونسن 2003

3) أحمد عمر: **من روائع الأدب العربي**، ط1، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 2000

4) احمد منذر: **غنيم فصول في علم المصطلح**، ط20، دار الشرق، بغداد

5) اسعد خليل: **انماط التعريف العلمي**، دار القلم، ط1، بيروت، لبنان

6) بشرى شامل: **خطوات النقد والمنهجية**، دار المعرفة، ط1، بيروت، لبنان، 1994

7) رأفت بركات وآخرون: **موسيقى اللغة العربية**، مؤسسة الشرق للطباعة والنشر، سوريا، دمشق، ط01، 2007

8) شاكر عطوان: **كنايات في المصطلح العلمي**، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2008

9) صالح طواهري، **محاضرات في علم المصطلح دروس موجهة للطلبة الجامعيين**، جامعة سطيف، الجزائر، 2016

10) عبد الجليل بكر: **أدبيات الترجمة الحديثة والمعاصرة**، دار البدر، سلطنة عمان، 2007

11) عبد السلام المسدي: **صياغة المصطلح وأسسها النظرية في كتاب تأسيس القصة**، المؤسسة الوطنية للترجمة، بيت الحكمة، تونس، 1989

12) علي القاسمي: **مقدمة في علم المصطلح**، مكتبة النهضة العربية، ط3، القاهرة، 1987

13) علي جبر: **منهجية البحث المصطلحي**، دار البراء، سوريا، دمشق، 2008

14) علي كافور: **مصادر التراث**، دار المنار، تونس، 1999

15) لعبيدي بن عبد الله: **مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحية**، دار الأمل، تيزي وزو، الجزائر

16) محمد عودة: **مبادئ النقد الأدبي**، دار الفكر، ط1، بيروت، لبنان، 2003

17) معاذ أشرف: العمليات العلمية، دار المعرفية، مصر، 1999

18) ياسر سعد: الأدب والأدباء في صدر الإسلام، العراب، 2000

19) يسرى آل شيخ: خصائص لغة العلم، مطابع البحث العلمي، الإمارات، 2007

ب/ الكتب المترجمة

1) ألبير باتينهاور: المدارس المصطلحية، تر: نجوى عمور وآخرون، بروكسيل، بلجيكا، 1999

2) الفريد نانو: علم المصطلح الحديث، تر: جعفر خلف، دار نون، الكويت، 2001

3) توماس ريكو: مدخل للمصطلح العلمي، تر: أحمد بركات للمعرفة، 2002

4) جمال الدين ابن منظور: لسان العرب، تح: أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت، لبنان، 2003، مادة (عرف).

5) فريديريك مارك: الدليل المنهجي لعلم المصطلح، تر: محاسن بركة وآخرون، دار نبراس، مصر، 2001

6) كابريال دونتال: المصطلح وعلوم، تر: حنا علي، مخبر البحر، جامعة بيروت، بيروت، لبنان، 2018

7) مارتين شولدر: علامات فارقة في دراسة المصطلح، تر: نجيب ساهر، دار الفكر، ط 1، بيروت، لبنان، 2015

ج/ الكتب الأجنبية

1) Jcsgger: A practical caurse un philadelphia, 1990

د/ المذكرات والأطروحات

1) زهيرة قروي: "المصطلحات الصوتية والتجربة عند البصريين في القرنين الثاني والثالث هجريين"، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه، تخصص أدب، كلية الآداب واللغات، جامعة قسنطينة، 2008/2007

هـ/ المجلات والملتقيات

1) أحمد نويلة: **التعريف المنهجي في كتاب العين**، مجلة نون، ع 126، كربلاء العراق، 2014

2) بشير فرح الله: **النقد العربي القديم ومثالية مصنفاته دراسة تحليلة**، دار المعرفة للنشر والتوزيع، فاس، المغرب، العدد 34، جوان 2002

3) سليمة بونعيمة راشدي: **إشكالية الاصطلاح اللساني**، أعمال ملتقى اللغة العربية والمصطلح، منشورات مخبر اللسانيات، عنابة، الجزائر، 2006

4) سمير عادل: **الوظائف المتبعة للمصطلح وأركانه في كتاب العين**، مجلة نور العلم، ع05، جامعة الموصل، 2000

الملاحق

الملحق: تعريف بكاتب الرواية عبد الرزاق طواهرية:

هو أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني ولد في المغرب وترعرع بها عام 390 هجرية، ثم انتقل بعد ذلك إلى القيروان عام 406 هجرية، كان أبوه يعمل صائغا في المحمدية تعلم ابن رشيق الأدب والشعر في هذا المكان وكان أبوه مملوكا روميا، علمه أبوه صنعته، بعد ذلك رحل إلى القيروان ومدح حاكمها وأقام فيه الشعر والمدح بقصائد حازت على إعجاب الحاكم، وكانت هذه القصائد سببا في تقرب ابن رشيق إلى حاكم القيروان، بعد ذلك اتصل برئيس ديوان إنشاء القيروان أبي الحسن علي بن أبي الرجال ومدحه، بعد ذلك ولاه رئيس ديوان الإنشاء ديوان الكتابة المتصلة بالجيش، وأقام بالقيروان حتى فتحها العرب ، ثم رحل بعد ذلك إلى جزيرة صقلية وأقام بمدينة مازر حتى توفي

ولابن رشيق عدة مؤلفات من أشهر مؤلفاته **كتاب العمدة**، كان قد طبع من هذا الكتاب عدة طبعات، ويحتوي هذا الكتاب على آراء النقاد والأدباء الذين سبقوه في النقد الأدبي ، هذا الكتاب أيضا يحتوي على جزئين، يحتوي على محاسن الشعر ونقده.

ومن مؤلفاته أيضا **أنموذج الزَّمان في شعراء القيروان** ، **قراضة الذهب**، كتابة الشذوذ، طراز الأدب، متفق التصحيف، الاتصال، غريب الأوصاف التشبيهات لما انفرد به المحدثون ، أرواح الكتب، شعراء الكتاب، الرياحين، الأسماء المعربة، النظم الجيد.

أما عن كتبه النادرة: أنموذج الزمان في شعراء القيروان، الشذوذ في اللغة، ساجور الكلب، قطع الأنفاس، سر السرور.

توفي في إحدى جزر صقلية وهي مازر سنة 463، وكان له رثاء قبل وفاته مثل:

المَنَـــايا حَتْمٌ فَطُوبَـى لنَفْسٍ ... سَلَّمَتْ بِالرِّضـى لِحُكْـمِ القَضَاءِ

لَوْ بِوُدِّي قَتَلْتُ نَفْسـي لأَلْقـا ... هُ وَلَـكِنْ خَشِـيتُ فَوْتَ اللِّقَـــاءِ

الفهرس

البسملـــــــــة	
الشكر والعرفان	
الإهـــــــــداء	
العنوان	الصفحة
مقدمـــــــــــــة	أ – ج
الفصل الأول: مفاهيم أساسية حول التعريف المصطلحي	4 – 35
1/ تعريف المصطلح	5
أ/ لغة	5
ب/ إصطلاحا	5
2/ تعريف علم المصطلح	7
3/ أهمية علم المصطلح	9
4/ مناهج علم المصطلح	11
أ/ المنهج الفلسفي	11
ب/ المنهج الموضوعي	11
ج/ المنهج اللساني	12
د/ المنهج النصي	13
5/ مدارس علم المصطلح	13
أ/ المدرسة الألمانية	13
ب/ المدرسة التشيكوسلافية (النصية)	14
ج/ المدرسة اللسانية السوفياتية	14
د/ المدرسة الفرنسية الدلالية	14

العنوان	الصفحة
هـ/ المدرسة الكندية	15
6/ التكوين التركيبي للمصطلح	16
أ/ المفهوم	16
ب/ التسمية	16
ج/ التعريف	16
7/ التعريف	16
أ/ لغة	17
ب/ إصطلاحا	19
8/ أنواع التعريف	24
أ/ من حيث طبيعته	24
أ-1/ تعريف لغوي	24
أ-2/ التعريف الإصطلاحي	26
أ-3/ التعريف المنطقي	26
أ-4/ التعريف البنائي	26
ب/ من حيث طريقته	26
ب-1/ التعريف الإستشاري	26
ب-2/ التعريف بالشبه	26
ب-3/ التعريف بالضد	27
ب-4/ التعريف بالحد	27
ب-5/ التعريف بالعبارة	28
ب-6/ التعريف بالترجمة	28

العنوان	الصفحة
ب-7/ التعريف بالمرادف	28
9/ خصائص التعريف	28
أ/ الإتساع والشمول	28
ب/ الموضوعية	29
ج/ الترتيب	29
د/ الدقة والوضوح	29
هـ/ اللغة المركزة	29
و/ البناء والترتيب	31
ح/ اللاتناقض	31
10/ أهمية التعريف ووظائفه	31
أ/ ضبط المفاهيم وتحديدها	31
ب/ وظيفة التفريق المعرفي	32
ج/ وظيفة التأسيس المعرفي	32
د/ وظيفة الشرح	32
هـ/ الوظيفة البنائية	32
و/ الوظيفة الحضارية	33
11/ شروط التعريف	33
12/ نقائص وعيوب التعريف	34
أ/ الإسهاب	34
ب/ الإقتضاب	34
ج/ التناقض	34

العنوان	الصفحة
د/ عدم الثبات	35
الفصل الثاني: مفاهيم أساسية حول التعريف المصطلحي	36 – 59
1/ التعريف بصاحب المدونة ومحتواها	37
التعريف بابن رشيق القيرواني	37
عبد الكريم بن ابراهيم النهشلي	38
أبو عبد الله محمد بن جعفر التميمي	38
أبو اسحاق الحصري	38
ابن سهل الضرير	39
2/ مؤلفات وآثار ابن رشيق القيرواني	39
3/ كتاب العمدة في صناعة الشعر ونقده	41
أ/ التعريف بالكتاب	41
ب/ مضمون الكتاب ومحتواه	41
4/ أنواع التعريف المصطلحي في كتاب العمدة	42
أ/ التعريف اللغوي (تعريف السناد)	42
ب/ التعريف بالنوع (أنواع الإشارة) أنموذجا	43
ج/ التعريف بالشرح	44
د/ التعريف بالمثال	45
هـ/ التعريف بالضد	46
و/ التعريف المقولة	47
5/ خصائص التعريض في كتاب العمدة لإبن رشيق	48
أ/ الثبات وعدم التناقض	48

العنوان	الصفحة
ب/ الموضوعية	49
ج/ التسليط	50
د/ الشمول	51
هـ/ الدقة	52
6/ عيوب التعريف في كتاب العمدة	53
أ/ التوسع والإستطراد	53
ب/ عدم الثبات	54
ج/ اللغة الصعبة	55
7/ أهمية التعريف في كتاب العمدة لابن رشيق	56
أ/ الأهمية المعرفة	56
ب/ الأدبية والنقدية	57
ج/ الفنية والجمالية	57
د/ أهمية ثقافية	58
هـ/ الأهمية الفكرية	59
الخاتمـــــــــــــــة	61 – 60
قائمة المصادر والمراجع	66 – 62
قائمة الملاحـــــــــــق	
الفهـــــــــــــرس	